The Levant

www.THELEVANTNEWS.com

يناير 2023 م - 1444 هـ | العدد 42 — The Levant News Media International - London جريدة شهرية تصدرها مؤسسة

المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

أنظمة العسكرتاريا في الجزائر وسوريا

الصفحة: 2

جماعات المعارضة المسلحة في إيران: الانتشار والأهداف

الصفحة: 5

سوريا أمام وجهة ورسم جديد على مقاسات محددة

الصفحة: 13

أرادوا إسقاط «الحجاب» فسقطت «العمائم»

الصفحة: 15

مُؤتمر لدعم السلام والتنمية يُكرم «صحيفة ليفانت» بـ«الدرع الذهبي»

تكريم ثائر عبد العزيز الحاجي مدير مؤسسة «ليفانت»

عقد في دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠٢٢ مؤتمر للمتميزين في دعم السلام والتنمية في مختلف مجالات الحياة. وعقد المؤتمر برعاية وإشراف كل من المركز العربي الأوروبي والاتحاد العربي للتنمية والتكامل الاقتصادي، حيث حضره شخصيات رفيعة المستوى اجتماعياً، سياسياً، اقتصادياً، وإعلامياً، بجانب نخبة من سيدات وسادة المجتمع المدني من مختلف الدول العربية والأجنبية.

وتم خلال المؤتمر تكريم العديد من الشخصيات المتميزة في مجال دعم السلام والتنمية، فيما تم تكريم المؤسسات التي قدمت عملاً متميزاً في مجال التنمية والسلام خلال السنوات الماضية.

وخصت لجنة التكريم «صحيفة ليفانت اللندنية» على تميزها في مجال الصحافة والإعلام، وعلى ما قدمته من محتوى إخباري مميز باللغتين العربية والإنكليزية، لإغناء الإعلام العربي والدولي مما جعلها محط اهتمام ومتابعة.

وتم تكريم السيد ثائر عبد العزيز الحاجي مُؤسس ومُدير «صحيفة ليفانت اللندنية» بـ«الدرع الذهبي» على جهوده في العمل المتميز والمستمر بدعم الصحيفة وتطويرها، وهو بدوره صرح بعد هذا التكريم، بأن الجهود والفضل يعود لمدير تحرير «صحيفة ليفانت» الصحفي «شيار خليل خليل»، وفريق العمل في «صحيفة ليفانت»، على مجهودهم الكبير وعملهم الدؤوب للوصول بـ«صحيفة ليفانت»، إلى هذا التكريم الذي استحقته نظراً للمحتوى المتميز الذي قدمته للجمهور العربي والأجنبي.

وأكد الحاجي أن فريق العمل في الصحيفة يسعى جاهداً لتوفير المعلومة المطلوبة بدقة ومهنية عالية، ويسعى دائماً لتطوير المهارات لدى الصحفيين والصحفيات العاملين في المؤسسة والمتعاونين معها حول العالم وفي الدول العربية وبريطانيا بشكل خاص والعالم بشكل عام.

النصر السعودي يعلن تعاقده مع كريستيانو رونالدو

أعلن نادي النصر السعودي اليوم السبت 31-12-2022، تعاقده مع النجم البرتغالي كرستيانو رونالدو رسمياً حتى صيف عام 2025.

ونشر النادي صورة عبر تويتر للاعب وهو يحمل قميص المنتخب باسمه.

وأضاف النادي عبر حسابه على تويتر «وقع رئيس مجلس إدارة النادي، مسلي آل معمر، قبل قليل عقداً مع نجم كرة القدم كريستيانو رونالدو. سيمتد العقد حتى 2025» مصحوبا بصورة لرونالدو وهو يحمل القميص رقم سبعة للنادي.

وتابع «تمت مراسم توقيع العقد في العاصمة الإسبانية مدريد» وذلك دون الكشف عن القيمة المالية للصفقة.

وقال آل معمر، رئيس نادي النصر: «هذه الصفقة أكبر من مجرد كتابة فصل تاريخي جديد. هذا اللاعب مثال أعلى لجميع الرياضيين والشباب على مستوى العالم». في المقابل، قال رونالدو (37 عاماً) في تصريحات نقلها حساب النادي عبر تويتر: «إني متشوق لتجربة دوري كرة قدم جديد في دولة مختلفة».

وحصد رونالدو مع البرتغال لقبي كأس أوروبا 2016 ودوري الأمم الأوروبية 2019، كما توّج بخمسة ألقاب لدوري أبطال أوروبا منها 4 مع ريال مدريد الإسباني ويعد الهداف التاريخي للبطولة.

مظاهرات غاضبة في شمال سوريا ترفض التقارب التركي مع الأسد

خرجت مظاهرات حاشدة في مناطق مختلفة في الشمال السوري، يوم الجمعة 30-12-2022، تحت مسمى "سنعيد سيرتها الأولى"، رفضاً للمصالحة مع النظام السوري، واحتجاجاً على المبادرة التركية بالتقارب مع حكومة الأسد

بثت مواقع سورية محلية، مقاطع فيديو للاحتجاجات في مدن إعزاز والباب والأتارب وعفرين بريف حلب

وبعد صلاة الجمعة خرجت مظاهرات في العديد من مدن وبلدات أرياف محافظات حلب وإدلب، وأظهرت الصور حشوداً من المحتجين يتجمعون في الميادين العامة وطالت رقعت التظاهرات عدة مناطق في كل من عفرين وإعزاز ومارع والباب وجرابلس بريف حلب الشمالي والشرقي، طالبت بالحرية وإسقاط النظام

وأكد المتظاهرون على حق الشعب السوري في تحديد مصيره، مؤكدين رفضهم للتقارب التركي مع نظام الأسد، الذي قتل وشرد ملايين السوريين خلال أحد عشر عاماً من الثورة السورية

كما شملت الاحتجاجات مناطق إدلب وجسر الشغور وأطمة شمال إدلب إضافة إلى مدينتي الأتارب ودارة عزة غربي حلب.

وأكد المتظاهرون رفضهم التام لإعادة تعويم نظام الأسد المنهك اقتصادياً وسياسياً.

أنظمة العسكتاريا في الجزائر وسوريا.. قيود بلا حدود

من لقاء رئيس النظام السوري بشار الأسد بوزير الخارجية الجزائري

تبـون.. يحـاول تعويـم الأسـد بعـد كل مـا مارسـه مـن قتـل وتدمـير وتهجـير للشـعب السـوري

أثبـت نظـام الجـنرالات الجزائـري، أنـه أحـد أعمـدة القمـع في العـالم العـربي وداعـماً لـكل نظـام عسـكري يقـوم عـلى الاسـتبداد واضطهـاد الشـعوب المناديـة بالحريـة والعدالـة والنمـو الـذي شـهده العـالم مـع ثـورة التكنولوجيـا التـي طرقـت كل بـاب مـن خـلال العولمـة ومواقـع التواصـل الاجتماعـي والنهضـة المعرفيـة التـي باتـت في متنـاول الجميـع.

ومنـذ أن انطلقـت صيحـات الحريـة في تونـس وباقـي البلـدان العربيـة والنظـام الجزائـري يتحـوط وصـول الربيـع العـربي إلى بـلاده التـي أكلهـا الفسـاد وأضـاع خيراتهـا، حيـث إن الجزائـر مـن الـدول المصـدرة للغـاز والنفـط. لكـن بالمقابـل تقبـع بـين الـدول الأكـثر فسـاداً عربيـاً في الأعـوام التي تلـت الربيـع العـربي، فهـي ضمـن المربـع الـذي يضـم سـوريا والصومـال والعـراق وليبيـا.

وبعـد انهيـار أسـعار النفـط عـام 2014، شـهدت البـلاد سـنوات مـن قيـود الميزانيـة وانهيـار العملـة، تلاهـا صعـود حركـة احتجاجيـة وطنيـة، تُعـرف باسـم الحـراك، وفي عـام 2019 أدت الاحتجاجـات إلى إطاحة الجيـش بالرئيـس عبـد العزيـز بوتفليقـة، في أبريـل مـن ذلـك العـام. إلا أن حكـم الجـنرالات مـا يـزال يحكـم الجزائـر بعـد وصـول الرئيـس الحـالي عبـد المجيـد تبـون إلى رأس السـلطة، بـل يكـرس بحكمـه القاسي الاسـتبداد والدولـة الأمنيـة البوليسـية الـذي أورثـه إياهـا الراحـل بوتفليقـة.

ولم تكتـفِ الجزائـر بقمـع الحـراك في بلادهـا، بـل وقفـت إلى جانـب النظـام السـوري منـذ اللحظـات الأولى لثـورة الشـعب السـوري، فقـد كانـت إلى جانـب العـراق، مـن حيـث معارضتهـا لتجميـد عضويـة النظـام السـوري في مجلـس الجامعـة العربيـة في نوفمـبر 2011.

دعم لا محدود لنظام الأسد

وقـال دبلومـاسي غـربي لـ «ليفانـت»، مفضلاً عـدم ذكـر اسـمه، أن «الجزائـر لم تتوقـف عـن دعـم نظـام بشـار الأسـد في سـوريا، وتزويـده بالنفـط ومصـادر الطاقـة منـذ بدايـة الحـراك الشـعبي في سـوريا حتـى يومنـا هـذا».

وأضـاف، بـأن «الجزائـر تسـعى بـكل قواهـا لإعـادة علاقـات النظـام السـوري مـع الحكومـة التركيـة»، مبينـاً أن نظـام الرئيـس تبـون، يحـاول تعويـم الأسـد بعـد كل مـا مارسـه مـن قتـل وتدمـير وتهجـير للشـعب السـوري. ويقـول رشـيد عويـن المعـارض الجزائـري ورئيـس منظمـة شـعاع الحقوقيـة في اتصـال مـع «ليفانـت»، أن «النظـام الجزائـري كان دائمـاً معارضـاً لأي تغيـير في المنطقـة العربيـة وخاصـة سـوريا، مضيفـاً، أن «حكـم العسـكر في الجزائـر بـدلاً مـن محاسـبة المتورطـين في القتـل والخيانـة بحـق الجزائريـين»، إذ قـام الرئيـس تبـون بتكريمهـم وتقليدهـم أرفـع الأوسـمة، مثـل الجـنرال «محمـد مديـن» مديـر المخابـرات الأسـبق، وكذلـك وزيـر الدفـاع السـابق خالـد نـزار، في 4 مـن الشـهر المـاضي».

ويتابـع عويـن قولـه، إن «دعـم النظـام الجزائـري لنظـام بشـار الأسـد، يـأتي مـن مبـدأ منـع أي تغيـير في البلـدان التي طالتها ثـورات الربيـع العـربي»، مبينـاً بالوقـت نفسـه، أن الأمـر لم يقتـصر عـلى سـوريا فحسـب، بـل كان للجـنرالات الجزائريـة دور في تقويـض بـذور الديمقراطيـة في تونـس أيضـاً، حسـب مـا نقلـه لـه أحـد الرؤسـاء التونسـيين بعـد الثـورة.

الاصطفاف إلى جانب المحور الشرقي

بعـد الغـزو الـروسي لأوكرانيـا، في فبرايـر/ شـباط المـاضي، أصبـح جليـاً أن الجزائـر اختـارت أن تكـون في المعسـكر الشرقـي مـع روسـيا، ولهـذا تطالـب الجزائـر بعـودة النظـام السـوري إلى الجامعـة العربيـة، وهذا مـا صرح بـه بشـار الأسـد بقولـه إنَّ الجزائـر، هـم الأقـرب إلينـا في الوطـن العـربي، وفقـاً للمعـارض الجزائـري رشـيد عويـن.

ومـع ذلـك، وسـط كل الصعوبـات، فـإن هيـكل السـلطة في الجزائـر -المكـون مـن مجموعـة متنوعـة مـن الأفـراد العسـكريين ونشـطاء الأجهـزة السريـة والسياسـيين المسـنين- يسـتفيد الآن مـن أفضـل الظـروف منـذ سـنوات لضـمان قبضتـه عـلى السـلطة. وحتـى وقـت قريـب، كان وزيـر الخارجيـة الجزائـري رمطـان لعمامـرة، يـزور دمشـق ويقـدم الدعـم للنظـام السـوري، في محاولـة لإعـادة تعويمـه وتسـويقه عـلى أمـل إقنـاع الحكومـات العربيـة بقبـول حضـور بشـار الأسـد القمـة العربيـة التـي مـن المقـرر انعقادهـا في العاصمـة الجزائريـة، في نوفمـبر مـن العـام الحـالي.

حتـى قبـل بـدء الـصراع في أوكرانيـا، بـدا أن السـلطات الجزائريـة قلقـة مـن أن ارتفـاع التضخـم العالمـي، وخاصـة في أسـعار السـلع الغذائيـة، قـد يطلـق العنـان لموجـة جديـدة مـن الاحتجاجـات في جميـع أنحـاء البـلاد.

وفي منتصـف فبرايـر، أصـدر الرئيـس تبـون إعلانـاً مفاجئـاً، قـال فيـه «سـيتم تجميـد الزيـادات الضريبيـة عـلى بعـض المنتجـات الغذائيـة التـي كانـت مدرجـة في ميزانيـة 2022».

وإلى جانـب ضـخ السـيولة التـي تشـتد الحاجـة إليهـا في خزائـن الجزائـر، عـززت الحـرب في أوكرانيـا أيضـاً المكانـة الدبلوماسـية للبـلاد. لكـن بالمقابـل عـزز أسـلوب الجـنرالات المسـنين الغامـض في التعامـل مـع القـوى الأجنبيـة وعجزهـم عـن تنفيـذ الإصلاحـات الاقتصاديـة والسياسـية سـمعة الجزائـر كنـوع مـن الدولـة المنبـوذة، عـلى الرغـم مـن أهميتهـا كمنتـج للطاقـة وأهميتهـا الاسـتراتيجية في التعامـل مـع عـدم الاسـتقرار في منطقـة السـاحل.

أزمة استخباراتية

سـبق أن كشـف الناشـط الحقوقـي، أنـور مالـك، في برنامجـه عـلى قناتـه في يوتيـوب، أن صراعـات كبـيرة تحـدث داخـل جهـاز المخابـرات الجزائريـة وعـدم تنسـيق في ملفـات عـدة، في حالـة صراع بينـي عـلى الانفـراد بالملفـات الحساسـة.

وأضـاف الحقوقـي نقـلاً عـن مصـادره الخاصـة في الجزائـر، أن الرئيـس عبـد المجيـد تبـون والفريـق السـعيد شـنقريحة، رئيـس أركان الجيـش الوطنـي الشـعبي أطلقـا مبـادرة لاحتـواء الخلافـات ولم شـمل الجهـاز الأمنـي، لإفشـال أي مخطـط يزعـزع سـلطتهم الأمنيـة.

ووفـق مـا نقلـه الحقوقـي الجزائـري، فـإن الـصراع الأمنـي يكمـن بـين جهـاز الأمـن الداخـلي وقـادة في الجيـش والعسـكر القديـم.

ومـن جهـة الرئيـس تبـون، فإنـه يحـاول مراعـاة مصالـح الطرفـين وترفيـع رتـب لـكل مـن النافذيـن في الجهـاز الاسـتخباراتي، ليضمـن ولاءهـم لـه ولسـلطته.

وأظهـر مالـك مـدى الخـلاف والنـزاع الحاصـل بـين الأطـراف والتـي مـن الممكـن أن تنعكـس عـلى الرئيـس الجزائـري بشـكل مبـاشر، بسـبب إحـكام قبضتـه الأمنيـة في سـائر البـلاد.

ولم يخـفِ الـدور الـذي تقـوم بـه الاسـتخبارات الجزائريـة في ملاحقـة معـارضي الحكـم في الخـارج وقتـل البعـض منهـم، للحفـاظ عـلى السـلطة وعـدم مشـاركة المعارضـين في الحيـاة السياسـية.

ويضيـف مالـك، أن تبـون مـا يهمـه في هـذا الـصراع هـو الحفـاظ عـلى الأمـن الداخـلي، وفي الدرجـة الثانيـة يـأتي الأمـن الخارجـي ومـن يعارضـه مـن خـارج البـلاد.

الهدنة اليمنية والأداة الإيرانية.. انتصار الموت على الحياة الآمنة

كان اليمنيون والمجتمع الدولي متأملان في أن تتحول الهدن التي عقدت لأول مرة في أبريل، إلى هدنة دائمة توقف إراقة دماء اليمنيين، الذين يدفعون حالهم حال السوريين وأقرانهم في لبنان والعراق، ثمن سياسات طهران التوسعية، المستظلة بحجج وذرائع واهية، أبرزها مناصرة الشعوب أو حماية المراقد والمواقع الدينية أو غيرها.

لكن ذلك لم يتحقق رغم كل الدعوات الدولية، إذ أفشل الحوثيون ومن خلفهم طهران، الهدنة في اليمن، وعادت البلاد إلى المربع الأول الذي سمته الحرب والدماء والاقتتال العبثي، في ظل انعدام الرؤية الواقعية والابتزازية التي تمارسها طهران.

دعوات دولية ومحلية لتمديد الهدنة..

طالبت الكثير من الأطراف الدولية والمحلية في اليمن بتمديد الهدنة، حيث دعا وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في الأول من أكتوبر الماضي، الحوثيين إلى الانخراط البنّاء مع الجهود الأممية للوساطة في تمديد الهدنة، كما اتهم جماعة الحوثي بالاستمرار في تعريض محادثات الهدنة للخطر وحرمان اليمنيين من مستقبل سلمي، مرحباً بالتزام الحكومة اليمنية بتمديد الهدنة في حال الاتفاق عليها، كما حث الحوثيين على «الانخراط بشكل بنّاء مع جهود مبعوث الأمم المتحدة الخاص هانس غروندبرغ الرامية للتوسط في الهدنة كي يتسنى إجراء حوار جاد حول تحقيق مستقبل سلمي وشامل بقيادة اليمنيين».

فيما أعلنت بالتوازي، الحكومة اليمنية، أنها ستتعامل بإيجابية مع مقترح الأمم المتحدة لتمديد وتوسيع الهدنة الإنسانية التي كانت ستنتهي في الثاني من أكتوبر، حيث أكد مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية، على تلقيها مقترحاً محدثاً من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن لتمديد وتوسيع الهدنة ابتداء من 2 أكتوبر 2022.

لكن تلك الدعوات ذهبت أدراج الريح، فبعد 6 أشهر من دخولها حيز التنفيذ، نقلت قناة «الإخبارية» السعودية عن مصدر حكومي، حول «تعنت» جماعة «أنصار الله» الحوثية بشأن تمديد الهدنة في اليمن، حيث كتب المتحدث العسكري باسم الحوثيين، العميد يحيى سريع، في «تويتر»: «قد نعود مجدداً.. فابقوا معنا»، وأضاف: «وسنوافيكم بها فور انتهاء وقت الهدنة في حال عدم التوصل لما يحقق مطالب شعبنا المحقة.. إن القوات المسلحة وهي بصدد الاستعداد والجاهزية لأية تطورات تحمل تلك الشركات مسؤولية تجاهل ما سيصدر عنها خلال الساعات المقبلة».

ومن جهته، أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، عن قلقه بسبب عدم تمديد الهدنة في اليمن، مُحذراً من أن الوضع الإنساني الخطير في اليمن يمثل أولوية عاجلة، وأن إنهاء الهدنة سوف يعيد الأزمة خطوات للوراء، بينما أظهر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، أسفه لعدم التوصل إلى اتفاق على تمديد الهدنة عقب انتهاء سريانها، داعياً في بيان، الأطراف اليمنية إلى «الحفاظ على الهدوء والامتناع عن أي شكل من أشكال الاستفزازات أو الأعمال التي قد تؤدي إلى تصعيد العنف».

انتقادات حكومية للحوثيين..

وقد انتقد عدد من المسؤولين بالحكومة اليمنية، مليشيا الحوثي، واتهموها بعرقلة جهود السلام وعدم دفع مرتبات الموظفين، حيث قال رئيس الوزراء معين عبد الملك عبر حسابه على «تويتر» في الثالث من أكتوبر: «في كل مرة تتشكل فيها فرصة للسلام تختار مليشيا الحوثي ومن ورائها النظام الإيراني هدرها، مفضلة خيار الحرب، في محطات مختلفة منذ 2004 مرورا بـ 2014 ومحادثات الكويت وستوكهولم واليوم، يختارون الحرب ويرون في كل مسعى صادق للسلام دلائل ضعف وفي كل جهد دولي فرصة للابتزاز والنهب».

ومن جهته، نشر وزير الإعلام والثقافة اليمني، معمر الإرياني، سلسلة من التغريدات، اتهم من خلالها الحوثيين بعرقلة جهود التهدئة وتحقيق السلام في اليمن وإعاقة تخفيف المعاناة الإنسانية لليمنيين من خلال عدم توجيه عائدات دخول سفن المشتقات النفطية خلال سريان هدنة الأمم المتحدة في دفع مرتبات الموظفين الحكوميين بمناطق سيطرة الجماعة.

بينما اتهم عبد الله العليمي، عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني، المليشيا، باتخاذ تمديد هدنة الأمم المتحدة، فرصة لابتزاز الحكومة وتجاهل معاناة الشعب اليمني، وقال العليمي في تغريدة عبر «تويتر»: «لقد اتضح للعالم أجمع أن المليشيات الحوثية أبعد ما تكون عن أن تكون شريكاً في السلام».

انتقادات دولية للحوثيين..

بينما حمل المبعوث الأميركي تيم لندركنج، ميليشيات الحوثية مسؤولية عرقلة تمديد الهدنة الأممية في البلاد، وأكد أن الحوثيين فرضوا شروطا غير مقبولة، من بينها دفع رواتب مقاتليهم أولاً، في حين أظهر مجلس الأمن الدولي خيبة الأمل لعدم تمديدها وأردف في بيان، أن أعضاء المجلس رحبوا بانخراط الحكومة اليمنية في جهود المبعوث الأممي إلى اليمن، بينما أكدوا أن مطالب الحوثيين «المبالغ فيها في الأيام الأخيرة من المفاوضات عرقلت جهود المنظمة الدولية للتوسط في الاتفاق مما هدد بعواقب سلبية».

وفي الصدد، حض مجلس الأمن الأطراف اليمنية وخاصة الحوثيين على «الامتناع عن الاستفزاز.. والعودة للانخراط بشكل بناء في المفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة»، كما أظهر قلقه حيال «لهجة الخطاب التي هددت عمدا المفاوضات والأعمال التي أعاقت الاستقرار الاقتصادي في اليمن»، مشدداً على أهمية تجنب استئناف الأعمال القتالية داخل اليمن، وأيضاً الهجمات في المنطقة وبالبحر الأحمر، وأردف أنه سيواصل اتخاذ كافة الإجراءات لدعم جهود تحقيق السلام والأمن والاستقرار في اليمن.

ورغم أن الحوثيين ارتكبوا وفق السلطات الشرعية اليمنية، الكثير من الخروقات خلال فترة الهدنة، إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة اليمنية من محاولة الحفاظ على السلام، عله ذلك يمنع المزيد من الانهيارات للشعب اليمني، فأعلنت الحكومة اليمنية أنها لم تتخذ أي إجراءات تصعيدية، وذلك بعد الفشل في تمديد الهدنة وقال وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك: «ما زلنا حريصين على الحفاظ على كافة المكاسب التي تحققت للشعب اليمني» خلال فترة الهدنة.

وفي مؤتمر صحافي أضاف بن مبارك: «لذا لم نتخذ أية إجراءات تصعيدية، رغم أن الحوثي أعلن تحويل منطقة البحر الأحمر إلى منطقة عسكرية، ووجه إنذارات مباشرة للسفن»، وذلك في إشارة إلى تحذير أطلقته الحركة «من احتمال محاولة توجيه ضربات جديدة للسعودية والإمارات، الداعمين الرئيسيين للحكومة اليمنية»، حيث أكد بن مبارك حرص الحكومة على «تجديد الهدنة وطرح كافة المشاكل على طاولة الحوار».

لكن ذلك لم يمنع رئيس الوزراء اليمني، معين عبد الملك، في الثلاثين من أكتوبر، من تجديد تعهد حكومته ومعها تحالف دعم الشرعية وشركائها في مكافحة الإرهاب بكل ما هو ضروري لحماية مصالح الشعب اليمني والملاحة الدولية من أي مغامرات إرهابية حوثية، مؤكداً ان سلوك ميليشيا الحوثي لا يعبر فقط عن تجاهل كارثي لمصالح الشعب اليمني، بل يمثل تحدياً لكل متطلبات الاستقرار في المنطقة.

وعليه، تكون إيران قد تمكنت من القضاء على الهدنة اليمنية عبر أداتها المتمثلة في مليشيا الحوثية، وهو ما يعتبر انتصاراً لإرادة الموت الإيرانية، على إدارة الحياة الآمنة والكريمة التي تأمل اليمنيون أن تجلبها لهم «الهدنة»، باعتبار أن الأخيرة كانت مقدمة مفترضة لحل سياسي جامع.

الإخوان إلى مزيد من الفرقة والتشرذم

جبهة إسطنبول تتقدم على حساب نظيرتها في لندن

تتضح يوماً بعد يوم توسع الفجوة بين جبهتي إسطنبول ولندن داخل تنظيم الإخوان المسلمين المصريين، كان آخرها تعيين محمود حسين القائم بأعمال المرشد، وما زاد الطين بلة دخول عنصر ثالث على خط الخلاف وهو «تيار الكماليين» (نسبة لـ«محمد كمال» القائد السابق للمعسكر المسلح في تنظيم الإخوان)، والذي تشكل فئة الشباب جلّ أعضائه، وهناك من يقول أنه برعاية تركية.

وفي السنوات الأخيرة امتد الصراع داخل أجنحة الجماعة بين محمود حسين (إسطنبول) والراحل مؤخراً إبراهيم منير (لندن) لتظهر على العلن ويتم الحديث عنها في وسائل الإعلام المتعددة. وكانت وفاة إبراهيم منير، في الرابع من الشهر الجاري، قد أربكت جبهة لندن، ومن سيخلفه في خطوة استباقية قبل اتخاذ أي حركة من قبل جبهة إسطنبول التي لن تفوت هذه الفرصة لتزعم الجماعة، لا سيما وأن الكماليين أقرب إليهم والجبهتان قيادتهما تقيمان في تركيا والتفاهم مع بعضهما يكون أسهل في هذه الحالة.

تفعيل المادة ٥

وتشير مصادر من داخل الجماعة أن مجلس الشورى العام، قد فعل المادة الخامسة بتكليف محمود حسين، قائماً بأعمال المرشد. وتنص اللائحة على أنه «في حال حدوث موانع قهرية»، حسب وصفها، تحول دون مباشرة المرشد لمهامه يحل محله نائبه الأول ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء مكتب الإرشاد.

وتضيف أن الفراغ الذي حدث في مكتب الإرشاد بعد اعتقال محمود عزت، لم يبقَ سوى محمود حسين، فقد قرر المجلس أن يتولى الأخير مهام القائم بأعمال المرشد العام لـ«الإخوان».

ولم تنفع خطوة جبهة لندن الاستباقية في تعيين محي الدين الزايط خلفاً لـ إبراهيم منير، في حسم زعامة الجماعة، إلا أنها قد تبقي على الخلاف قائماً. حيث إن انعقاد الاجتماعات بشكل يومي في لندن يظهر مدى اهتمام الجبهة هناك بالاحتفاظ بقيادة التنظيم. ما يمكن أن يوسع الشرخ الحاصل بينهما بعد قرار جبهة إسطنبول بتعيين محمود حسين.

وفي لقاء له على قناة الجزيرة القطرية، بعد يوم من وفاة منير، قال الزايط، إنه «سيتولى القيام بالمهام الإدارية لجماعة الإخوان بشكل مؤقت حتى يتم استكمال المؤسسات الداخلية»، مبيناً أن «جبهة لندن سوف تعلن خلال أقل من شهر كافة الأمور الإدارية الجديدة».

ويضيف الزايط، أنه «سوف يعمل على جمع شمل الإخوان، وعدم دخول التنظيم في الصراع على السلطة بمصر».

وكانت جبهة لندن، أعلنت مؤخراً عن وثيقة قالت فيها إنها «سوف تنسحب من أي صراع على السلطة بمصر». مبديةً رغبتها في المصالحة مع السلطات المصرية. وتشكيل مجموعة صغيرة للتواصل مع السلطات في القاهرة، بحيث تقوم السلطات بمصالحتها شرط تخليها عن نشاطاتها في الداخل المصري.

وحاول الزايط من خلال تصريحاته إخفاء الانقسام داخل التنظيم، والعمل على لم الشمل، لأن الخلافات قد تؤدي إلى فرط عقد الجماعة وتحولها لمجموعات متناحرة، كما هو الحال في التنظيم السوري لجماعة الإخوان المسلمين، فالمناطقية والنزاعات بدأت تنهش كيانهم، خصوصاً مع تقدم قيادته في السن، وفشل كل مخططاتهم على الساحة السوريّة المعارضة.

التخبط عنوان المرحلة

لطالما حاول إبراهيم منير في الأشهر التي سبقت وفاته، مسك العصا من المنتصف داخل التنظيم، وتقديم تنازلات في مواضع ما لحساب فئة أو مجموعة بحيث يحافظ ولو بالحد الأدنى على تماسك الجماعة، بجبهاتها المتعددة، كان آخر تلك التنازلات لصالح فئة الشباب الغاضب من التناحر بين الكبار، وذلك بتعيين متحدثين إعلاميين للجماعة أقرب إلى هذه الفئة، وهم، صهيب عبد المقصود، وأسامة سليمان عضو مجلس الشورى العام.

لكنه بالمقابل لم يكن منير متساهلاً مع جبهة إسطنبول، وعلى وجه الخصوص محمود حسين، الذي قرر قبل عام إيقافه مع 6 من أعضاء مجلس الشورى العام للجماعة وإحالتهم للتحقيق وهم (محمود حسين، ومدحت الحداد، وهمام يوسف، ورجب البنا، وممدوح مبروك، ومحمد عبد الوهاب)، مستنداً بذلك على تطبيق مواد اللائحة الداخلية للجماعة بعد وصوله مذكرة ادعاء ضد المذكورين آنفاً تتضمن مخالفات للائحة.

إلى هذا يرى مراقبون أن البيت الداخلي لجماعة الإخوان سيبقى واهناً كبيت العنكبوت، بعد كل تلك الصراعات البينية والاتهامات المتبادلة بما فيها ما يتعلق بالأمانة المالية.

وفي ضوء ما سبق من خلافات ونزاعات أدت لشرذمة التنظيم، بدأت أطراف أخرى تتحرك لرأب الصدع أو إخراج الجبهتين من المشهد الإخواني المعقد شكلاً ومضموناً. حيث شهدت الأيام القليلة الماضية اجتماعات متتالية يقودها حلمي الجزار لمناقشة وضع التنظيم بعد وفاة منير وأبدت اعتراضاً حاداً على تسمية الزايط قائماً بأعمال المرشد، وقالوا إن الأخير لا يملك أي مهارات تنظيمية أو علاقات خارجية تمكنه من قيادة الجماعة في الوقت الراهن.

دعوة ١١ نوفمبر

حاول الإخوان استغلال مناسبة استضافة مصر لمؤتمر المناخ (كوب27) ليحشوا ضد السلطات هناك، عبر الدعوة للتظاهر والمطالبة بإسقاط النظام، ظناً منهم أن لديهم رصيداً شعبياً يؤهلهم لذلك، لكن أتتهم صفعة كبيرة بعدم الإنصات لهم وتجاهل كل مطالبهم من قبل الشعب المصري، الذي بات على معرفة وبيّنة بكل مخططاتهم، التي ترمي لجلوسهم على كرسي الرئاسة وجني المكاسب الشخصية والفئوية، متجاهلين الوضع المعيشي لملايين المصريين.

وربما تكون هذه الدعوة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وخاصة بعد فشلها، حيث تظهر قراءات متعددة أن الجماعة لو استطاعت حشد الشارع، لتغافلت وتعالت عن كثير من خلافاتها، لكن رفض المصريين الانسياق خلفهم وجه لهم صفعة كبيرة، يمكن أن تحدث مزيداً من الشقاق في صفوفهم.

وهذا المرجح في قادم الأيام، فيما لو تخلت عنهم السلطات التركية لصالح التقارب من القيادة المصرية.

من تظاهرة لمناصري الجماعة في تركيا - أرشيفية

جماعات المعارضة المسلحة في إيران: الانتشار والأهداف وحدود التأثير

كريم شفيق

تبرز الجماعات المتمردة، في إيران، والتي تشكل حالة ذات راهنية خاصة، واقعاً معقداً، يتداخل فيه الأمن بالسياسة وارتباطهما بالمصالح الجيوسياسية والصراعات الإقليمية، وكذا الحقوق الاقتصادية والمطالب الهوياتية بصدام السلطة، المتكرر والتقليدي، لا سيما أنّ نظام الحكم المؤدلج القائم على مبدأ «الولي الفقيه» لا يتسع خياله السياسي لأيّة انزياحات من جماعات أو تنظيمات تسعى لاقتسام السلطة، أو الحصول على مكتسباتها التاريخية. واللافت أنّ التعاطي الأمني الخشن مع تلك المجموعات المعارضة إنّما يكشف عن طبيعة الصراع وحدوده في عقل النظام الضيق والمحدود، إذ إنّ الأطر السياسية التي تسمح بإدارة التنوع تبدو غائبة ومغيبة بأدوات وآليات السلطة عن عمد.

مثلّت الجماعات المتمردة في إيران على تباين مرجعياتها، الفكرية والأيدولوجية، وكذا تفاوت أهدافها، السياسية أو النظرية، وممارساتها العملية، درجة قصوى من تعقد الأوضاع البنيوية داخل نظام الحكم وثوابته السياسية تجاه أطراف محددين، وقد أسفرت عن مركزية صنعت في مقابلها أو بالأحرى على تخومها مساحات هامشية قلقة في وجودها الاجتماعي، بينما لا تجد التمثيل السياسي والمجتمعي لها، فضلاً عن الاعتراف بحقوقهم، وذلك عبر قرارات إجرائية مباشرة، من بينها غياب الخطط الاقتصادية والتنموية التي تفاقم الأوضاع في مناطق الأقليات القومية والدينية والعرقية والإثنية بما يؤدي إلى تشكيل بيئة مواتية لظهور نزعات انفصالية مزمنة وليست مؤقتة أو عرضية من جانب قوى وفئات تحتج على تلك التناقضات والأوضاع المريرة بفعل آليات التراكم المالي لدى الأوليغاركية الحاكمة.

أولا: بيئة وعوامل ظهور الجماعات المسلحة المتمردة في إيران

ثمة عدد عوامل تقف خلف التمرد المسلح في عدد من الأقاليم الإيرانية أهمها ما يأتي:

الطابع التعددي للمجتمع الإيراني وانتشار الأقليات على الأطراف

في ظل ندرة المعلومات الرسمية في إيران، تضع الإحصائيات الأمريكية خريطة ديمغرافية لحجم الأقليات في إيران، حيث توضح أن الفرس يشكلون نسبة 51 بالمائة، والأذريين (أتراك) 24 بالمائة، جيلاك ومازندرانيون 8 بالمائة، الأكراد 7 بالمائة، العرب 3 بالمائة، لور 2 بالمائة، بلوش 2 بالمائة، تركمان 2 بالمائة، أعراق أخرى 1 بالمائة. غير أن الأكاديمي الأهوازي المعني بقضايا الأقليات وآدابهم وثقافتهم، يوسف عزيزي، يشير إلى أن العرب يشكلون نسبة 7.7% من إجمالي سكان إيران. وفي محافظة خوزستان، جنوب غرب طهران، يتواجد حوالي 3.5 مليون من العرب، غالبيتهم من الشيعة، وقرابة 1.5 مليون آخرين من على سواحل الخليج العربي، وغالبيتهم من السنة، ويضاف لذلك، نحو نصف مليون تتفاوت أماكن إقامتهم. كما يقول الباحث الأهوازي إن الأكراد في إيران تبلغ نسبتهم هم الآخرون 10 بالمائة من عدد السكان.

ارتبط انتشار الجماعات المسلحة بمناطق تمركز الأقليات القومية والدينية التي تتواجد في المناطق الحدودية، بما يهدد، وفق سردية الإعلام الرسمي للنظام، بالانفصال والانفكاك عن مركزية الدولة، من ناحية، والتعاون الخارجي مع الدول المتاخمة، من ناحية أخرى.

الإقصاء االسياسي والمذهبي

يتعين النظر إلى أنه قبيل اندلاع الثورة الإيرانية، عام 1979، شرع الإمام الخميني أثناء وجوده في العاصمة الفرنسية باريس، في إعداد الصيغة الأولية والمبدأية للدستور الإيراني، وذلك بمعاونة عدد من رفاقه، منهم حسن حبيبي، النائب الأول لرئيس الجمهورية بعد الثورة الخمينية، والذي تولى تدشين المسودة الأولى للدستور، وقد نفذ المهمة المكلف بها، مطلع العام 1979، بينما ظهرت في صورتها الختامية، منتصف حزيران (يونيو) العام ذاته، وذلك بعد أن عكفت لجنة مشكلة من خمسة فقهاء دينيين بمراجعتها وتدوين ملاحظاتهم النهائية عليها، لجهة تمريرها. وهي النسخة التي ساهمت في هيمنة رجال الدين على الحكم، ومن ثم مأسسة التهميش والقمع ضد الأقليات.

ويقر دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن الدولة تخضع لسلطة رجال الدين، وذلك على أساس الوصاية والولاية الدائمة، إذ نص الدستور الإيراني على أنه «لا يحق الحكم إلا للفقهاء العدول الأتقياء، الذين يعرفون بحيازتهم هذه الصفات حصراً، وينبغي أن يكونوا ممن يحوزون رتبة «مرجع»». وبحسب المادة الثانية عشرة من الدستور ذاته، فإن «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الإثنى عشري، وهذه المادة تبقى إلى الأبد غير قابلة للتغيير».

كما يحدد الدستور الإيراني، أن المذهب الجعفري الإثني عشري، هو المذهب الرسمي للدولة، وبالتالي، تلزم مواده رئيس البلاد بحماية هذا المذهب بكافة الوسائل، واشترط الدستور على من يتولى رئاسة الدولة، أن يكون من أصل إيراني، ويحمل الجنسية الإيرانية، ويكون مؤمنا ومعتقدا بمبادئ جمهورية إيران الإسلامية، والمذهب الرسمي للبلاد، وهو ما يصادر على حق المسلمين السنة، وغيرهم؛ مثل؛ الأكراد والتركمان والعرب، أن يظفروا بهذا المنصب. كما اعتبر الدستور «الإيرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيون، هم وحدهم الأقليات المعترف بها». وترسخ الموقف العدائي تجاه الأقليات، مع رسالة الإمام الخميني المعروفة بـ «تحرير الوسيلة»، والذي ذكر فيها: «تؤخذ الجزية من اليهود والنصارى، من أهل الكتاب، وممن لهم شبه كتاب، وهم المجوس.. فلا يقبل من غير الطوائف الثلاث، إلا الإسلام أو القتل».

ومن بين العوامل التي تجعل النظام في طهران يقوم بالتعاطي الخشن مع الأقليات التي تشكل بيئة معادية وممانعة لقيمه السياسية والأيدولوجية، بينما تقف على النقيض من مبادئ الجمهورية الإسلامية من خلال هوية مغايرة، تعتمد على اختلافها المذهبي والقومي، وجودهم المتاخم لحدود دول أخرى، الأمر الذي يزلزل الأرض تحت أقدام النخبة السياسية الحاكمة خاصة مع هاجس الانفصال الذي يطاردهم. ويرصد العالم الأنثربولوجي جون ريكس في دراسته المعنونة بـ«الأقليات العرقية والحكومة الوطنية»، أن المجموعات الأقلوية التي تنخفض حدة المواجهة بينها وبين النظام هي التي لها تمثيل سياسي في البرلمان، مثل المسيحية واليهودية والزرادشتية.

القيم السياسية التي تفرض حالة تطييف مجتمعي بإيران تعمد إلى تأميم المجال العام الذي يخضع لهيمنة قيم فكرية وسياسية يجري تعميمها على الأفراد تبعاً لعملية أدلجة الدين مؤسسات الحكم. ويضاف لذلك ارتفاع وتيرة عسكرة النظام، تحديداً بعد صعود الجناح المتشدد والراديكالي القريب من الحرس الثوري الإيراني في مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية، وبالتالي، يتم عزل المواطن وتغييبه قسراً في غيتوهات أمنية ومذهبية محدودة وضيقة. كما يقع المواطن الإيراني من القوميات غير الفارسية تحت وطأة التصنيف والنبذ المتواصلين، إذ إن غياب المواطنية والعدالة الاجتماعية وتأسيس التعامل بناء على الانتماء أو التماهي مع المرجعية العقائدية المتشددة التي يتبناها النظام، يحجب كافة الحقوق المدنية والمساواة بين المواطنين.

ومن بين السياسات التمييزية ضد الأقليات في إيران، حرمان بعضهم من الوصول لدرجة التعليم الجامعي، ومنعهم من بعض الوظائف في مؤسسات الدولة، كما هو الحال مع البهائيين، وقد تعرض قرابة 65 بهائياً للملاحقات الأمنية والسجن، بحسب تقرير الخارجية الأمريكية، خلال ستة أشهر فقط من عام 2019، ناهيك عن عمليات الطرد من الدراسة نهائياً في حال اكتشاف حقيقة معتقدهم بعد ذلك. ويذكر التقرير الأمريكي: «تم إعدام نشطاء، مثل زانيار ولقمان مرادي، بسبب مطالبهم الحقوقية بإجراء إصلاحات سياسية ودستورية».

على سبيل المثال يعاني أهل السنة في إيران من الحرمان من الحقوق المدنية والسياسية والمذهبية إلى جانب محاربة الاقتصاد والتعليم والنمو السكاني، ومحاولة طمس معالمهم في مناطقهم حتى ولو كانت على شكل مساجد ومدارس تاريخية، بل حتى التاريخ نفسه لم ينج من هذا الطمس من حيث تزويره والتلفيق فيه وعزل أهل السنة عنه، هذا عدا سياسة التصفية الجسدية لقادة السنة وعلمائها، وهذا ما أيدته جمعيات حقوق الإنسان من تعرض أهل السنة في الأحواز وبلوشستان إلى عمليات الإعدام. وهذا بالإضافة إلى ما تقوم به محاكم الثورة من إصدار أحكام بالسجن والإعدام بحق المواطنين في منطقة الأحواز، وكان آخرها الحكم الذي أصدرته بتاريخ 2009/9/30م بالسجن لمدة ثلاثة أعوام ونصف العام على أحد المواطنين الأحوازيين المدان من قبل محكمة الثورة في الأحواز بالإخلال بالأمن العام ومعارضة النظام. كما يعاني أهل السنة في إيران من التهميش السياسي إذ يعتبرون من المواطنين من الدرجة الثانية، وقد نص الدستور على أن رئيس الجمهورية يجب أن يكون من بين الشيعة الإثني عشرية، وقس على ذلك ما يخص الوزراء والمناصب الرفيعة في الدولة.

التهميش الاقتصادي

ذلك الأمر الذي تتعدد دلالاته ومؤشراته يرفع من درجة التعبئة في المجتمع الإيراني، لا سيما أن الأرقام والإحصائيات الرسمية الصادرة عن الحكومة في طهران، تشير إلى أن حوالي 30 إلى 40% من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر، بينما ذكر مسؤولون إيرانيون أن 60 من سكان إيران هم تحت خط الفقر، وفق ما قال العضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام أحمد توكلي. واللافت أن معدلات التضخم قفزت لنحو 42%، نهاية العام الماضي، ما ترتب عليه فقدان 400 ألف مواطن إيراني للدعم المالي، مع الوضع في الاعتبار أن النظام قد عمد إلى إلغاء الإعانات النقدية المقدمة لنحو 162 ألف أسرة إيرانية، تتضمن 700 ألف شخص تقريباً.

تابع/تابعي المادة على:

thelevantnews.com

المنتخب السعودي في سطور.. مشاركات وبطولات

خاض المنتخب السعودي الأول لكرة القدم غمار مونديال قطر 2022، في المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات كبيرة، اثنان منها بين الـ13 الأوائل على لائحة الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وهي الأرجنتين والمكسيك، إضافة إلى منتخب بولندا المصنف 26 عالمياً في شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بينما جاء الأخضر السعودي الـ51 على لائحة الترتيب.

ويعتبر المنتخب السعودي الأفضل بين الفرق العربية المتأهلة لكأس العالم الحالي، من ناحية الأرقام، حيث وصل لعدد نقاط لم يصل لها من قبل في التصفيات المؤهلة للنهائيات، متصدراً مجموعته بـ23 نقطة، وبذلك تفوق على منتخبات عريقة، كاليابان وأستراليا، إضافة إلى عمان والصين وفيتنام، بعد أن فاز في 7 مباريات وتعادل في 2 وخسر مباراة واحدة.

وقبل فوزه اليوم على الأرجنتين في افتتاح مباريات مجموعته، رجح محللون أن تكون حظوظه في المونديال وتخطيه الدور الأول، مهمة شاقة بعض الشيء؛ بسبب وجود فريقين تصنيفها متقدم حسب تصنيف الفيفا، وهما الأرجنتين والمكسيك، لكن السعوديين لديهم إصرار كبير في العبور للأدوار المتقدمة، لا سيّما وأنهم يلعبون البطولة في ظروف مساعدة من ناحية الطقس والبيئة الجغرافية، ناهيك عن المؤازرة الجماهيرية الخليجية للفريق.

وسبق أن استضافت «ليفانت نيوز» المحلل الرياضي السعودي محمد الهشبول، ليحدثنا عن فرص الأخضر السعودي في مونديال قطر 2022، فقال إن «وجود فريقين بحجم وسمعة الأرجنتين والمكسيك المصنفين بالمركز الرابع والسابع عالمياً، يُصعب المهمة على الأخضر السعودي». هذا بالإضافة إلى منتخب بولندا الذي يضم بين صفوفه مهاجم بايرن ميونيخ وهداف الدوري الألماني «روبرت ليفاندوفسكي» والحارس المخضرم «فويتشيك شتشيسني» الذي يقدم أداءً جيداً مع جوفنتوس الإيطالي، وفقاً للهشبول.

وهو ما جعل المحلل الرياضي السعودي، آنذاك، أن «يستبعد تجاوز منتخب بلاده للدور الأول»، بسبب قوة فرق المجموعة، حيث سيستهل منتخب السعودية مبارياته باللقاء الأصعب ضد التانجو الأرجنتيني، ثم سيواجه منتخب بولندا، ويختتم مبارياته في المجموعة بمواجهة المكسيك.

ويقود المنتخب السعودي في مونديال قطر 22، المدير الفني الفرنسي، إيرفي رينارد، ومساعده السعودي محمد أمين. أما الفرنسي ديفيد دوشي، فيعتبر المساعد الثاني، ومسؤول عن اللياقة وتمارين الإحماء.

وضمت القائمة كل من: محمد العويس ومحمد الربيعي ونواف العقيدي في مركز حراسة مرمى «الأخضر» في المونديال.

أما في خط الدفاع، فجاء في القائمة كل من: ياسر الشهراني وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد وعبدالله مادو وعلي البليهي وعبدالإله العمري وسلطان الغنام ومحمد البريك وناصر الدوسري.

وفي خط الوسط، اختار رينارد عبد الله عطيف وعبد الإله المالكي ورياض شراحيلي وعلي الحسن وسلمان الفرج ومحمد كنو وسامي النجعي.

وفي الهجوم ضمت القائمة كل من سالم الدوسري وفهد المولد وفراس البريكان وهتان باهبري وعبد الرحمن العبود وهيثم عسيري وصالح الشهري.

الأخضر في سطور

تأسس منتخب السعودية لكرة القدم عام 1956، ولعب مباراته الرسمية الأولى ضد المنتخب اللبناني في 18 يناير 1957، والتي انتهت بنتيجة 1-1، في دورة الألعاب العربية عام 1957، تنضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عام 1956، وكذلك إلى الاتحاد الآسيوي في ذات العام. يلقب الفريق من قبل مشجعيه بالصقور أو الأخضر أو الصقور الخضر.

مشاركات قارية وعالمية

يُعتبر المنتخب السعودي واحد من أنجح المنتخبات في آسيا حيث حقق كأس آسيا ثلاث مرات (1984، 1988، 1996) وحقق الرقم القياسي كأكثر منتخب وصل لنهائي كأس آسيا برصيد 6 مرات، وتأهل إلى كأس العالم في ست مناسبات منذ الظهور الأول في كأس العالم 1994.

ويعد الفريق السعودي أول منتخب آسيوي يصل إلى نهائي مسابقة دولية كبيرة عندما وصل إلى نهائي كأس الملك فهد 1992 والذي أصبح لاحقًا كأس القارات. وحدهما أستراليا واليابان من كررّ هذا الإنجاز في عامي 1997 و2001، على الرغم أن أستراليا حققت ذلك عندما كانت عضواً في اتحاد أوقيانوسيا لكرة القدم.

وفي مونديال 1994، بقيادة المدرب خورخي سولاري، فازت السعودية على كل من بلجيكا والمغرب في دور المجموعات قبل أن تخسر أمام السويد في دور الـ16. وبذلك أصبحوا ثاني منتخب عربي في التاريخ يصل الدور الثاني في كأس العالم بعد المغرب في كأس العالم 1986 وأحد منتخبات كرة القدم الآسيوية القليلة (مثل أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية) التي حققت هذا الإنجاز حتى الآن.

بطولات المنتخب السعودي

كأس القارات:
الوصيف: 1992
المركز الرابع: 1999
القارية

كأس آسيا:
البطل (3): 1984، 1988، 1996
الوصيف (3): 1992، 2000، 2007
الألعاب الآسيوية:
الميدالية الفضية (1): 1986
الميدالية البرونزية (1): 1982
الإقليمية

كأس الخليج العربي:
البطل (3): 1994، 2002، 2003
الوصيف (7): 1972، 1974، 1998، 2009، 2010، 2014، 2019

كأس العرب:
الفائز (2): 1998، 2002
الوصيف (1): 1992

كأس الأمم الأفرو آسيوية:
الوصيف (2): 1985، 1997

دورة الألعاب العربية
الميدالية الفضية (1): 1976
ألعاب التضامن الإسلامي 2005
الميدالية الذهبية (1): 2005
وبفوزه التاريخي على منتخب التانغو الأرجنتيني، اليوم الثلاثاء، 22 نوفمبر/ تشرين الثاني، بنتيجة 2-1، يخلط الفريق السعودي الأوراق في المجموعة ويصبح تأهله للدور الثاني قاب قوسين في حال تجاوز أحد المنتخبين المكسيكي أو البولندي في مباراتيه القادمتين في الدور الأول.

عمر حجّو: فنان كوميدي في زمن الانقلابات العسكرية والكبت الاجتماعي

لا نبالغ إذا قلنا بأنه أكثر من أخلص للمسرح في سوريا، وربما في المنطقة العربية، لكن الدراما التلفزيونية فرضت نفسها في العقود الثلاثة الماضية بقوة، ما جعله مع كثر من أبناء جيله خوض هذه التجربة ولو على مضضٍ، كما فعلت المواقع الإلكترونية الإخبارية بالصحف الورقية، عندما فرضت عليها واقع جديد.

حمل الفنان الراحل عمر حجو، على عاتقه فكرة إعادة إحياء مشروع المسرح بدءاً من مدينته حلب من خلال ما أسماه عام 2011 «مسرح حلب الدائم»، على أن تستمر النشاطات المسرحية طيلة على الدوام، وتنتقل إلى المحافظات الأخرى في حالة تشابه الدراما من حيث استمراريتها، التي لا تكاد أن تنقطع من على شاشات التلفاز طيلة فصول السنة.

وقال حجو مدافعاً عن فكرته التي حاول أن ينقلها لمرحلة المبادرة «سيعمل في هذا المهرجان الدائم عدد من هواة المسرح، الذين يدفعون من جيوبهم من أجل المسرح، والذين نرى أنهم استمرار لتجاربنا القديمة حيث كنا نقوم بالعمل ذاته، إنهم يطمحون إلى العمل في المسرح بشكل لائق، ولكن البيروقراطية تمنعهم وكذلك الكلفة المالية للإنتاج المسرحي التي لا يستطيعون تحملها، لقد قمنا بحل هذه المشكلة لهؤلاء، وذلك عبر تضافر جهود عديدة.. ونحن نطمح إلى تقديم أفضل الأعمال المسرحية التي قدمت في سوريا، من أعمال "مسرح الشوك» إلى "المهرج» للراحل محمد الماغوط، وصولاً إلى أعمال سعد الله ونوس في حال توفرت الإمكانات، إلى أعمال الأستاذ وليد إخلاصي وخاصة مسرحية "مقام إبراهيم وصفية».. إلخ».

نشأته وبدايته الفنية

ولد الفنان السوري ابن مدينة حلب عمر حجو في الـ 31 من مارس/ آذار عام 1931، في حارة المحتسب، القريبة من حي باب النصر في وسط المدينة القديمة. بينما يعود أصل العائلة «حجّو» إلى بلدة جبلية صغيرة اسمها دركوش، تتبع لمحافظة إدلب اليوم، تقع بين جبلين ويمر بها نهر العاصي. كان والده سائق سيارة بين مدينة حلب وريفها مارع والسفيرة.

كانت باكورة أعماله من على خشبة مسارح حلب وشكل أول فرقة مسرحية خاصة عام 1956 مع الفنان عبد المنعم أسبر في عمل سميّ "الفنون الشعبية" وقدمت مجموعة من المسرحيات الجادة مثل الاستعمار في العصفورية ومبدأ أيزنهاور، وكان أول من أدخل مسرح البانتونيم "التمثيل الإيحائي" للوطن العربي، حيث قدم مسرحية النصر للشعوب عام 1959 على مدرج جامعة القاهرة أمام أعضاء المؤتمر الآسيوي الأفريقي، كما ساهم بتأسيس المسرح القومي والتلفزيون السوري في ستينيات القرن الماضي حتى استهدى بعد سنوات من التجريب إلى تجربة مسرح الشوك قبل أن يقدم عرضه الأول "مرايا" على خشبة مسرح المركز الثقافي السوفييتي في دمشق عام 1969 تلته عروض عديدة حققت نجاحاً محلياً وعربياً شارك فيها فنانون سوريون كبار أمثال نهاد قلعي ورفيق سبيعي وزياد مولوي وآخرون.

أعماله الفنية

قدم الراحل عمر حجو، أعمالاً مسرحية عديدة، كان أهمها: كاسك يا وطن، غربة، ضيعة تشرين، شقائق النعمان، وصناع المطر.

وعلى صعيد السينما، اشتهر بدوره في فيلم الحدود، كفرون، اللص الظريف، الثعلب، حب وكاراتيه، التقرير، غرام المهرج.

أما في التلفزيون، فقد تعددت أعمال الفنان الراحل عمر حجو ففي عام 1982. كان أول عمل تلفزيوني له وهو "وادي المسك» وبعدها بـ10 سنوات قدم مسلسل "الدغري»، ثم توالت الأعمال التلفزيونية عليه، فقدم المسلسل الحلبي الشهير "خان الوزير»، "الثريا»، "حي المزار»، "سيرة آل الجلالي» "باب المقام» و"كوم الحجر» هي تحمل طابع يخص مدينته حلب.

وفي العقد الذي ازدهرت فيه الدراما السورية، وذلك بين عام 2000 وعام 2010 وباتت تطرق بوابة كل بيت عربي، اشتغل الراحل حجو أعمالاً عديدة، منها اسكتشات من المسلسل السوري الكوميدي، بقعة ضوء، مبروك، قانون ولكن، أنا وعمتي أمينة، الانتظار، أحقاد دفينة، حارة عالهوا، وجه العدالة، صدق وعده، قلبي معكم، هي دنيتنا، الخربة، سنعود بعد قليل، البيوت أسرار، صراع الزمن، البقعة السوداء.

عاش ومات في سوريا والمسرح

وفي المرحلة التي أعقبت الثورة في سوريا انتقل الراحل عمر حجو للعيش مع أسرته وابنه المخرج الليث حجو في مدينة طرطوس الساحلية، إلى أن فارق الحياة في 4 مارس/ آذار 2015، مسدلاً معه فكرة مشروع المسرح الذي لطالما حاول إعادته إلى بريقه وإنشاء جيل جديد يحمل الراية من بعده وزملائه الذي شاركوه أعمالاً خلدها التاريخ، جاءت في وقت كانت سوريا في حالة تخبط سياسي وحكم عسكري قاسٍ.

وبالرغم من بعده عن السياسة وأحداثها التي لا تكاد أن تنتهي في منطقتنا العربية، منذ العقود الأولى في القرن الماضي، إلا أنه وفرقته تفاعلوا في النصف الثاني من الخمسينيات مع العدوان الثلاثي على جمهورية مصر العربية، فقدموا عملين مسرحيين، الأول بعنوان "الاستعمار في العصفورية»، والثاني حمل اسم "مبدأ أيزنهاور» وفي حديث له عن تلك الحقبة، قال الراحل حجو: «كانت الرقابة تتدخل في النصوص فتحذف تارة وتشطب تارة أخرى، وهنا ارتأينا المضي بشيء جديد يجنبنا تدخل الرقابة في عملنا، فاخترعنا صيغة مسرح بانتومايم خاصة بنا، وأطلقنا عليها في النصوص التي كانت تراقبها الرقابة بـ "فاصل موسيقي صامت» وحين سألونا عن هذه الفقرة قلنا لهم هنا لا يوجد حوار.

وبوفاة عمر حجو فقدت سوريا وحلب أحد أوجه الكوميديا الشعبية التي كانت تحاكي حياة الناس وتلامس أوجاعهم فكان ينقلها بطريقته، فهو ممن عاش الفقر في طفولته في أسرة لم يدرس منها سوى هو ولمرحلة متوسطة في ذلك الحين الصف السابع، وبعد وفاة أبيه كان وأخوته مطالبين بسداد مبلغ من الدّين يقدر بـ75 ليرة سوريّة. لم يكونوا يملكون منه ليرة واحدة.

الراحل عمر حجّو

الأميرة سميرة بنت عبد الله الفيصل الفرحان آل سعود تشير إلى العمق التاريخي للعمل التطوعي في المملكة ومدى تأثيره القوي على تعاقب الأجيال

تسعى المنصة الوطنية للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية للوصول إلى مليون متطوعة ومتطوع، مبينة أن «العمل التطوعي سمة المجتمعات الحيوية، لدوره في تفعيل طاقات المجتمع، وإثراء الوطن بمنجزات أبنائه وسواعدهم».

وفي اللقاء الذي حظيت به صحيفة «ليفانت نيوز» مع الأميرة سميرة بنت عبد الله الفيصل الفرحان آل سعود، لمناقشة سموها في آفاق العمل التطوعي وانعكاسه على المجتمع السعودي، قالت الأميرة بعد ترحيبها بصحيفة ليفانت ممثلة بالمدير العام السيد ثائر الحاجي، وشكره على اهتمام الصحيفة اللندنية ونشرها الوعي عن ثقافة العمل التطوعي عامة والتركيز بشكل خاص على الجمعية السعودية للفصام (احتواء).

كما أشارت الأميرة، إلى العمق التاريخي للعمل التطوعي في المملكة ومدى تأثيره القوي على تعاقب الاجيال منذ عهد التأسيس وحتى الوقت، ولهذا فلا غرابة أن تجد عدداً كبيراً من السعوديين مفرغين أنفسهم للعمل التطوعي مهما بلغت درجاتهم العلمية أو الاجتماعية وغيرها.

المرأة أخذت نصيبها في جميع المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

وتابعت حديثها بالقول إن المواطن السعودي له ارتباطات متعددة في دول العالم بحكم العمق الديني فوجود الحرمين الشريفين جعل المملكة محط أنظار العالم وكما تعلمون إن وفود أعداد كبيرة من ضيوف الرحمن على هذه الأماكن المقدسة جعل التواصل ممكناً، سواء في دول الخليج أو الدول العربية والإسلامية والعالمية.

أما عن ارتباط الأعمال التطوعية التي أقوم بها برؤية المملكة 2030 فهو ارتباط قوي جداً ولعل الدعوة التي أطلقها عراب الرؤية بتحقيق مليون متطوع مع حلول 2030 لدليل لا يقبل الشك على أن المملكة تسير على النهج التي خطته قيادة التأسيس في تكريس العمل التطوعي بشكل احترافي ومنظم، وفقاً لسمو الأميرة سميرة.

وأردفت، أنه وبناءً على ذلك التوجه في العمل التطوعي قمنا مع مجموعة من الأسر بتأسيس جمعيات خيرية ومراكز، من أهمها وأبرزها الجمعية السعودية للفصام وهي كما تفضلتم أول جمعية تطوعية خيرية في العالم العربي ولها أهداف واضحةً وجلية يمكن الاطلاع عليها من خلال الموقع الإلكتروني للجمعية ومن أهمها ما يلي :

-التعريف بالمرض ونشر الوعي الثقافي عن مرض الفصام.

-دعم الأسر وتدريبهم بالتعامل مع المريض.

- العمل على إيجاد مراكز لمتابعة مرضي الفصام.

- التبادل المعرفي مع الجمعيات المماثلة في الدول المتقدمة وتبادل الخبرات.

وعن أسباب الفصام فهي متعددة، ومنها الوراثي أو البيئي أو النفسي أو خليط بين هذا وذاك، وحيث إنه إذا عرف السبب بطل العجب، فقد وجد العلماء علاجاً لبعض مرضى الفصام وإذا التزم المريض بأخذ علاجه فليس هناك ما يمنع من أن يعيش المريض الفصامي حياته طبيعياً.

وعن المرأة السعودية والاهتمام بها أود أن أوضح للجميع أن الاهتمام بها ليس وليد اللحظة فقد كان الملك المؤسس عبد العزيز -يرحمه الله- دائماً ينتخي بأخته ويقول (أخو نوره) عليهم شآبيب رحمة الله. كما أوضحت سموها، أن المرأة حظيت باهتمام كبير لدى أبناء المؤسس حتى وصلنا إلى هذا العهد الميمون حيث حظيت باهتمام كبير وأرسلت أعداد كبيرة للدراسة في الخارج على برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

وبيّنت أن هناك برامج متعددة للابتعاث لأفضل الجامعات العالمية يمكن لأي طالب أو طالبة أن يبتعث بغض النظر عن عمره أو الدرجة العلمية، المهم أن يحصل على قبول من تلك الجامعات.

فالحمد الله المرأة أخذت نصيبها في جميع المجالات التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.. والشواهد كثيرة أمام الجميع.

وكشفت الأميرة أن المملكة لديها العديد من السفيرات في دول متعددة وهناك برامج تنموية على المستوى العالمي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.. برنامج الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ويهدف كما قال الملك سلمان إلى»السعي جاهدين لجعل هذا المركز قائماً على البُعْد الإنساني، بعيداً عن أي دوافع أخرى».

وأكدت سموها، أن التجارب في داخل المملكة وخارجها كثيرة جداً وقد شاركت في ملتقيات علمية كثيرة على المستوى العالمي وطرحت تجربتي في أكثر من مناسبة والحمد الله لاقت قبولاً عند كل من سمع بها لأنها تجربة فريدة من نوعها فالمشاركات الخارجية تثري وتصقل التجارب وتفيد وتستفيد منها كما أن اللقاءات الجانبية بين المهتمين والمختصين تعطي مزيداً من التحفيز للإبداع والابتكار في الاعمال التطوعية وأنا على يقين من أن التجارب هي مدارس الحياة الفعلية.. ونطمح أن تعمم التجارب الناجحة على كل من يرغب، سواء داخل المملكة أو خارجها، تعلمون أن البدايات تكون صغيرة ولكنها تكبر مع مرور الزمن ونجاح التجربة ولنا في جمعية أسر التوحد عبرة فقد بدأت بجمعية واحدة والآن يوجد جمعيات متعددة تحمل نفس المسمى أو تغيير طفيف مثل جمعية أولياء امور التوحد أو جمعيات الإعاقة بأنواعها.

وفي الختام، توجهت الأميرة بالشكر الجزيل على نشر مثل هذه الأطروحات، التي تؤثر بشكل إيجابي على الصعيد الدولي، مضيفة أنها تتطلع إلى المزيد، فالعالم في أمسّ الحاجة إلى التوعية عن الأمراض والاضطرابات بمختلف ألوانها وأشكالها وبالتعاون والتكاتف والعلم نستطيع أن نعمل الكثير.

ويشار إلى أن الأميرة سميرة بنت عبد الله الفيصل الفرحان آل سعود، ترأس أول جمعية في المملكة العربية السعودية والوطن العربي معنية بمرضى الفصام وأسرهم.

وجدير بالذّكر أن مدير صحيفة ليفانت اللندنية السيد ثائر عبد العزيز الحاجي التقى مع سمو الأميرة في زيارة لمركز الفصام (احتواء) وتعرف على نشاطاته من خلال حديث مكثف مع سموها واطلع من خلال اللقاء على الإنجازات الكبيرة للمركز وسبل التعاون بين ليفانت والمركز في المستقبل.

ملالي طهران خارج لجنة المرأة الأممية

د. محمد الموسوي

إن طرد ملالي طهران من لجنة وضع المرأة بالأمم المتحدة موقف منصف للمرأة، وشجاع وداعم للشرعية الدولية.

التصويت على طرد نظام الملالي من لجنة وضع المرأة على الرغم من تأخره إلا أنه قرار يستحق الإشادة، وينم عن إدراك لحجم جرائم النظام بحق النساء، وكذلك جريمة وجود تمثيلٍ لهذا النظام بهذه اللجنة طيلة العقود المنصرمة رغم الشكاوى التي لا حصر لها ولا عد والمطالبات الرسمية ضد هذا النظام المعادي للإنسانية، وقد كان مجيء هذا القرار ضرورة هامة خاصة بعد مقتل العشرات من النساء والفتيات المراهقات في الثلاثة أشهر المنصرمة من الاحتجاجات في إيران.

لقد عانت المرأة الإيرانية داخل إيران من شتى أنواع المعاناة بدءاً من المعاناة الأسرية والاجتماعية والتي تتفاقم بسبب أفكار وقوانين نظام الملالي حيث تتعرض المرأة للعنف الأسري والعنصرية وعدم المساواة في العمل مع أقرانها ونظرائها من الرجال، علماً بأن الغالبية العظمى من النساء العاملات هن معيلات لأسرهن أو أكثر من ذلك، بالإضافة إلى إباحة زواج القاصرات، وقد كان لذلك أضرار اجتماعية ونفسية كبيرة، أما أحد جوانب معاناة المرأة الأشد قسوة فهي تشدد محاكم النظام التي لا علاقة لها بمفهوم القضاء في العقوبات الصادرة بحق المرأة دون النظر في تفاصيل قضاياها، كالدوافع والمبررات والظروف المحيطة، وفي أغلب الأحيان تخضع المرأة لأحكام تعسفية مبنية على التلفيق أو انتزاع اعترافات تحت ضغط التعذيب الشديد، واتهاماتٍ بالباطل.

أوضاع السجينات السياسيات في إيران

تواجه العديد من السجينات السياسيات من الناشطين والمعارضين أبشع حالات التعذيب والتنكيل انتهاء بالقتل تحت مسمى الإعدام في ظل سلطة استبداد الملالي في إيران، كما أنهن ضحايا محاكمات تعسفية، وقد كان ما يقارب ثلث السجناء الذين تم إعدامهم في مجزرة الإبادة الجماعية بحق 30 ألف سجين سياسي في إيران بأمر من خميني من النساء، واستمرت عملية سجن وقمع المعارضين السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان بلا وقفة منذ الثمانينات وحتى الآن، وتقبع العديد من الناشطات المدنيات وناشطات حقوق المرأة، وكذلك فتيات مراهقات وراء القضبان ينتظرن عقوبة الإعدام بتهمة المحاربة الباطلة، في حين أن قوانين الشرعية الدولية ترفض أن يتم اعتقال أشخاص على فكرهم ومعتقدهم إلا نظام الملالي العضو في هذه الشرعية الدولية لا يعتقل النساء السياسيات فحسب بل ويمارس بحقهن أشد أنواع التعذيب البدني والنفسي ويقوم بإعدامهن، وهناك فتيات مراهقات ينتظرن حكم الإعدام في سجن عادل آباد بشيراز وفي سجون أخرى بتهمة المحاربة.

طرد النظام من عضوية لجنة المرأة انتصار للإنسانية

لقد كانت عضوية هذا النظام العنصري قاتل الأطفال في لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة خاطئة من البداية ومناقضة لجميع أهداف لجنة وضع المرأة وإهانة وعاملاً مساعداً في جميع ما تعرضت له نساء إيران من ظلم وقتل واستبداد والشواهد على ذلك كثيرة، كما كانت هذه العضوية إهانة صريحة للشرعية الدولية وجميع نساء العالم.

لقد بدأ نظام الملالي، الذي كان عضواً في لجنة المرأة، حتى قبل أيام معدودة، تسلطه على النساء في إيران قبل أكثر من أربعة عقود بالاستبداد والإكراه والقتل والسجن والتعذيب.

نعم لقد جاءت عملية طرد نظام الملالي من عضوية لجنة المرأة بالأمم المتحدة داعمة ومنصفة للمرأة في إيران وصيانة وتعزيزاً للكرامة في كل مكان، لكن هذا التصويت بالطرد لم يأتِ من فراغ ولم يكن وليد اليوم والليلة بل هو نتاج لمسيرة طويلة من المعاناة.. مسيرة شهدت عليها مقاصل الإعدام وجدران السجون ومجازر الإبادة الجماعية والمقابر الجماعية وغرف التعذيب والتنكيل والدوائر والمنازل والشوارع والمنافي، ومسيرة نضال ومواجهة شتى التحديات والصعاب واجهتها المقاومة الإيرانية في كل مكان حلت به، ولقد أفنت نساء المقاومة، وعلى رأسهن السيدة مريم رجوي، أعمارهن من أجل قضية المرأة في مقدمة باقي القضايا الأخرى، ولم يكن قرار الطرد فقط نتاجاً لهذا النضال، بل كان النضال النوعي للمرأة في الشوارع ومواجهة نظام الاستبداد الحاكم باسم الدين امتداداً لذلك أيضاً، واليوم إذ تحتفل المرأة الإيرانية بهذا الانتصار فإنها تحتفل بالتقدم على عدة مسارات، منها استعادة الشرعية الدولية لكرامتها بتخلصها من وجود كيان إجرامي كان في عضويتها بالباطل، ومنها نجاح مساعي المقاومة الإيرانية بهذا الخصوص، وكذلك تكلل نضال المرأة الإيرانية بالنجاح على أرضية التراب الوطني الإيراني.

وهنا نذكر الشرعية الدولية بأن فقدان نظام الملالي للشرعية التي يتوجب عليها حق العضوية هو فقدان تام وغير قابل للتجزئة فعدم صلاحية النظام لعضوية المرأة هي عدم الصلاحية كلياً للتواجد كعضو وممثل لدولة إيران في وكالة أو محفل من محافل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وعلى هذه الوكالات المسارعة في طرد هذا العضو المُنفر من جسد الشرعية الدولية، وفي مقدمتها منظمة الأمومة والطفولة يونيسيف لما تتعرض له الأمهات والأطفال من قتل تعذيب وتنكيل وتشريد وحرمان وممارسة الأطفال للأعمال الشاقة وغير القانونية، وكذلك حال الأطفال الذين يعيشون في السجون برفقة مهاتهم في ظروف قاهرة وقاسية ومذلة.

لم يكن لهذا النظام وممثليه أبداً أهلية المشاركة في الأمم المتحدة وكافة مؤسسات الشرعية الدولية ناهيك عن العضوية في لجنة وضع المرأة، فالنظام الذي يقوم على القتل الحكومي تحت مسمى الإعدام، والتعذيب في السجون تحت مسمى القانون والعدالة، والقتل القمع والبطش والخطف في الشوارع تحت مسمى فرض سلطة القانون، ويقتل معارضيه ويتهمهم بتهم بشعة مهينة تحت ادعاء المحاربة وضرورة تطبيق الشرع بإقامة حد الحِرابة الحد الذي لا تتوفر فيه أدنى الشروط من الناحية الدينية لإقامته، النظام الذي يمارس أعلى معدلات العنف ضد المرأة ويروج لذلك دستورياً وعرفياً ويضع العراقيل أمام نيل حقوقها ويعترف مسؤولوه وخبراؤه بتدهور الوضع. هو نظام لا شرعية له في الحكم، ولا يصلح لأي عضوية في المحافل الدولية ومن المهين أن يكون في تلك المحافل.

قمة بغداد الثانية بين المعاناة والمناورة

عبد السلام حرمة

ملالي طهران يناورن وما زال العرب يمشون وفق قاعدة (والعافين عن الناس) متأملين أن يُحال الأمر من المُحال إلى الممكن بدافع حسن النوايا والالتزام بالقيم العربية، وقوانين وثوابت العلاقات الدولية على الدوام، وكلٌ ماض على ثوابته؛ العرب على قيمهم وثوابتهم، والملالي على طبعهم الغالب عليهم.

عندما يتعلق الأمر بالعراق فإننا بصدد كوارث ومؤامرات بدأت ولم تنتهِ بهذا البلد وبالمنطقة من خلاله كبوابة شرقية للأمة حتى يومنا هذا حيث لم تعد هذه البوابة منيعة منذ أن تكالبوا عليها وأسقطوها، ولا يخفى على المهتمين في منطقة الشرق الأوسط والعالم ما يمر بالعراق اليوم بل ويمكن للبعض التكهن بما ينتظر العراق في المستقبل القريب وفقاً للمعطيات القائمة على أرض الواقع.

انطلاقاً من مساعي الأردن والسعودية ومصر وكافة دول المنطقة عُقد مؤتمر بغداد الثاني في البحر الميت بالأردن الشقيق وعلى الرغم من ظروفه الصعبة والمخاطر المحدقة به انتهى المؤتمر بروتوكولياً بنجاح كبير من حيث تعهد الأردن والتزامه، إلا أن النجاح الحقيقي لا يتحمله الأردن بمفرده ولا تتحمله السعودية ومصر ودول المنطقة بل يتحمل مسؤوليته العراق بالدرجة الأولى من منطلقين هامين أولهما إن أشقاءه العرب لا يريدون له سوى كل خير ورفعة وكانت مواقفهم واضحة وصريحة، وقد كان المطلوب من العراق وممثليه أن يكونوا على قدر عال من المسؤولية والمصارحة والشجاعة في تشخيص عللهم ومواجهة مخاوفهم وما يهددهم وطرح كل ما لديهم بصراحة تامة أمام أشقائهم وأصدقائهم ليكون الجميع شهوداً على قراءتهم وتشخيصهم وكافة ما يطرحونه من ملفات ويكونون عونهم لهم متحمسين إلى جانبهم خطوة بخطوة؛ إلا أن المؤسف والمؤسف جداً أن يكون خطاب صاحب الأزمة، التي يريد لها حلولاً، خطاباً غير مباشر حفاظاً على مشاعر نظام الملالي حليف كتلة الإطار الشيعي الذي يتولى مقاليد السلطة التنفيذية بل وحتى التشريعية والقضائية في العراق، إذ تأتي المكونات العراقية الأخرى في الترتيب الثاني والثالث و...

كنا نأمل أن يقول العراق إن مشاكل مائية وسياسية وأمنية مع إيران، ومثلها مع تركيا، وأن يطرح قضاياه الداخلية ورؤيته لها، وبوضوحه وشجاعته سيدفع أشقاءه وأصدقاءه، شئنا أم أبينا، للوقوف الجدي إلى جانبه وسيرى نتائج ذلك سريعاً بدلاً من تلك المواربة وعدم الدخول مباشرة في خطاب صريح ومسؤول حيث لا يحتمل العراق مزيداً من مضيعة الوقت ولا تحتمل الأمة المزيد من الخسائر وفقدان أمنها وتهديد مصالحها بين الحين والآخر، لقد بدا لي -وأعتقد أنه كذلك- لكل مهتم متابع بعد سماع كلمات رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية الإيراني وسفير تركيا، أن كلمتي جيران العراق كل من سفير تركيا ووزير خارجية النظام الحاكم لإيران كانتا أكثر وضوحاً ومباشرة وإصراراً على متابعة مصالح كل منهما بغض النظر عما يتعلق بمصالح العراق ولم يتطرقا إلى قضايا المياه وسيادة وأمن العراق بل تطرقا إلى ما قالا أنه تهديد لأمنهما وسيادتهما، وحول وزير خارجية النظام الإيراني تدخله في شؤون العراق الداخلية وما تسببه من هدم ودمار شامل بالعراق إلى ما أسماه بالدفاع عن العراق وعن أمنه وأمن المنطقة ضد الإرهاب، في حين أن نظام الملالي لم يكتفِ باحتلال العراق وإشاعة الفتنة فيه فحسب، بل راح يستخدم عامل الانتهاك المتواصل للسيادة العراقية كوسيلة لتشويه انتفاضة شعبه والقضاء عليها.

العراق غائبٌ اليوم كدولة مستقرة، وكمؤسسات حقيقية بسبب نظام الملالي وما أسسه من ميليشيات وقوى مسلحة غير منضبطة، وما خلقه من فتن بين أبناء الدولة التي كانت واحدة موحدة، ومن المؤسف جداً أن نرى تستراً من قبل سلطة الحكم في العراق على ما حدث ويحدث في العراق، والأكثر أسفاً أن صمت العراق صاحب الشأن وعدم كمال خطابه ودقته قد ترك لنظام الملالي فرصة لاستعراض ادعاءات لا أساس لها من الصحة ويفرض خطاباً باطلاً منمقاً على المؤتمر وكان حرياً بالعراق أن يستعرض كل الحقائق ولا شيء ويلقي الحجة على الجميع.

تركيا أدلت بدلوها تلميحاً وتصريحاً ووضحت ما تريد وأدانت ما أرادت إدانته كمل فعل نظام طهران، والعراق صاحب العرس كان أشبه بعريس غائب عن الحفل ولا يوجد ما يبرر غياب هذا العريس وغيابه يستحق الإدانة فمعاناة العراق لا تستحق المناورة.

كانت كلمات القادة، ممثلي الدول العربية، كلمات مباشرة ومسؤولة وداعمة للعراق، وبذلك قد أدوا ما عليهم، وقد كانت كلمات الأوربيين مباشرة وصريحة فيما يتعلق بمصالحهم وقضاياهم ثابتة على ما اعتاد الأوربيين عليه من الكيل بمكيالين، إذ ذكروا الأوضاع في أوكرانيا كقضيتهم بالطبع لكنهم تناسوا أو إن الموقف يتطلب تناسي معاناة الشعب الإيراني المنتفض الذي يعاني من القمع والبطش والإعدامات المتزايدة وقتل معتقلي الرأي في محاكمات متسارعة بنمطية إبادية وغير مشروعة شرعاً وقانوناً، بالإضافة إلى قتل النساء والأطفال.

الكل حاضرون برؤيتهم وخطاباتهم الواضحة والصريحة المعبرة عن رغباتهم ورؤاهم ومصالحهم وقضاياهم، وللأسف قد غاب العراق المغيب.. أعيدوا للعراق إرادته قبل إعادته لسابق عهده التاريخي الأصيل.

سوريا والعراق مرة أخرى.. داعش يعود من جديد

محمد محمود بشار

استمرار الأزمات والصراعات ونسف الأطراف المتصارعة فيما بينها لحصون بعضهم البعض، هو العامل الأكثر قوة الذي يستند عليه التنظيم الذي حكم لعدة سنوات مساحات شاسعة من سوريا والعراق.

من مسجد النور في مدينة الموصل العراقية أعلن أبو بكر البغدادي دولة الخلافة بداية شهر تموز /يوليو عام 2014 ونصّب نفسه خليفة على هذه الدولة التي اختفت في الباغوز بريف مدينة ديرالزور السورية في شهر آذار/ مارس من سنة 2019.

قتل البغدادي المولود في العراق في قرية سورية على الحدود التركية، ومن ثم توالى الخلفاء من بعده وكل إلى مصيره المحتوم وهو الموت قتلاً برصاصة أمريكية.

اختفت داعش من على وجه الأرض كقوة عسكرية وسلطة إدارية، ولكنها بقيت في الخفاء تستمد قوتها من استمرار الحرب السورية وتأزّم الأوضاع في العراق وكثرة وتعدد مناطق النفوذ في البلدين.

هذا التنظيم يجيد بمهارة الدخول من خُرم الأزمات والتسرب من الثقوب والتشققات التي تسببت بها الحروب والصراعات داخل هذه المجتمعات.

داعش يستهدف الكُرد أولاً.. أين يكمن اللغز؟

من بين ركام الدمار وأنقاض الحرب في مدينة كوباني استطاع المقاتلون الكرد المرور إلى ضفة النصر على داعش، كان ذلك في سنة 2014 داخل سوريا، حينذاك وعلى الرغم من ضخامة حجم الألم، كانت القوات الكردية هي القوات الوحيدة التي وقفت في وجه أعتى تنظيم إرهابي وألحقت به الهزيمة.

ومن ثم تتالت هزائم التنظيم على يد قوات سوريا الديمقراطية في سوريا وكذلك على يد البيشمركة والحشد والجيش العراقي في الجانب الآخر من الحدود، إلى أن كانت نهاية الخلافة المزعومة في بلدة الباغوز. ولكن الاستراتيجية التي اتبعها التنظيم أثناء الهزيمة كانت توحي بأن هناك عاصفة قادمة، حيث سلم الآلاف من أفراد داعش أنفسهم إلى قوات سوريا الديمقراطية والتي بدورها احتجزتهم في سجون خاصة وأبقت عائلاتهم في مخيمات ضخمة في شمال وشرق سوريا، أبرزها مخيم الهول.

بداية محاولة داعش للعودة من جديد كانت في العشرين من شهر كانون الثاني/ يناير في بدايات عام 2022 وذلك في سجن الصناعة في مدينة الحسكة السورية. ولكن تصدت قوات سوريا الديمقراطية بمساعدة التحالف الدولي لهذا المخطط الداعشي، حيث استمرت الاشتباكات عدة أيام، إلا أن التنظيم سقط مرة أخرى وتكررت صورة استسلام مسلحي داعش في الحسكة كما تم الأمر في الباغوز.

ومن بين محاولات داعش للظهور والعودة كانت في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق قبل عدة أيام، أي في أواسط شهر كانون الأول/ ديسمبرمن عامنا الحالي، حيث كانت التحضيرات هذه المرة أكبر وأكثر اتساعاً من تحضيرات محاولة السيطرة على سجن الصناعة في مدينة الحسكة، ولكن قوات الأمن الكردية في السليمانية استطاعت أن تكتشف أمر الإمارة التي يعد لها داعش في الجبال المحيطة بالسليمانية وأقضيتها ونواحيها، فتم اعتقال العشرات من أفراد التنظيم، وبالتالي تم إفشال aمخطط آخر كانت الغاية منه العودة إلى خارطة القوة والنفوذ.

أما آخر المحاولات فقد كانت اليوم في الرقة في السادس والعشرين من شهر كانون الأول/ ديسمبر من عام 2022 وذلك داخل مدينة الرقة التي كان التنظيم قد أعلنها عاصمة له أثناء خلافته المزعومة، حيث تبنى التنظيم الهجوم الذي تم تنفيذه من قبل مجموعة من الانتحاريين ووصف القادم بالأدهى والأَمَرّ.

منذ بداية سنة 2022 ولحد ما يقرب من نهايتها كانت جل محاولات داعش للعودة تتم ضمن المناطق الكردية في سوريا والعراق، وذلك يعود لمجموعة من العوامل والأسباب منها:

الانتقام من القوات التي هزمتهم، وبالتالي التأكيد على شعارهم الذي يعتمد على الجملة التالية (باقية وتتمدد).

تكفير الكرد لم يقتصر على داعش، فأغلب الحركات والمجموعات الجهادية المتواجدة في سوريا قامت بتكفير الكرد وسلب ممتلكاتهم وقتلهم وتهجيرهم أينما ثقفوا بهم. فباتت محاربة الكرد في عرفهم وتفكيرهم من أكثر المهمات إلحاحاً عليهم وفي قائمة سلم الأولويات لديهم.

العمليات العسكرية التي قامت بتنفيذها الدولة التركية بزعامة حزب العدالة والتنمية والذي هو حزب إسلامي، كانت أغلبها ضد المناطق الكردية في سوريا، وما زال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مستمراً في تهديداته للقيام بعدوان عسكري جديد ضد قوات سوريا الديمقراطية، وهذه التهديدات أنعشت تنظيم داعش الذي استفاد من انشغال مقاتلي قسد بالتحضيرات لصد العدوان التركي المحتمل على المنطقة.

الخلاف القائم بين إقليم كوردستان العراق وبغداد وبقاء الكثير من المناطق بين الإقليم والمركز متنازعاً عليها، وخاصة قضية كركوك، الأمر الذي استفاد منه داعش في إعادة تنظيم صفوفه، خاصة في جبال حمرين المتاخمة لكركوك وقرجوخ في مخمور الواقعة بين أربيل والموصل.

الكيان السياسي والإداري للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وعدم الاعتراف بهذا الكيان من قبل دمشق وأيضاً عدم تقبل أطراف كثيرة من المعارضة السورية لهذه الإدارة التي كانت فكرة تأسيسها تعود لحزب الاتحاد الديمقراطي وهو من أكبر الأحزاب الكردية في سوريا، ولكن ضمت الإدارة أثناء تأسيسها ولحد هذه اللحظة جميع المكونات القومية والدينية في المنطقة، ولكنها وعلى الرغم من ذلك، بقيت عرضة للاستهداف من قبل الحركات الجهادية التي تدعمها تركيا بشكل مباشر.

فكانت الإشكاليات التي يحملها الواقع السياسي إزاء الإدارة الذاتية أيضاً عاملاً من العوامل التي جعلت داعش يستهدف بالدرجة الأولى مناطق هذه الإدارة.

مشتبهون بالانضمام لداعش - أرشيفية

داعش لم يعد ذلك التنين الذي ينفث نيرانه في كل الاتجاهات فقد تم تمريغ أنفه في التراب عدة مرات على هذه الأرض الذي ادعى فيها الخلافة، ولكنه يسعى بكل قوة ولا تهمه الحجة أو الوسيلة مهما كانت، فالمهم لدى التنظيم الآن هو العودة من جديد إلى خارطة السلطة والنفوذ، وهو حسب ما يتضح يرى بأن المدخل هي أرض الكرد وبلاد ما بين النهرين، ومن ثم إذا تمكن من تحقيق ما يصبو إلية فلن يسلم من شره لا كردي ولا عربي ولا سرياني ولا أي شعب من شعوب العالم إن تمكن من الوقوف على قدميه مرة أخرى، فالخطر ما زال قائماً والدرع الكردي بات يحمل أثقالاً كثيرة.

منتديات الحروب وانكماش مسارات الحلول

مما لا شك فيه أن الاجتماعات والمؤتمرات الدولية المتعلقة بمناقشة الوضع السوري تحوّلت بفعل أمر الواقع إلى منتديات لإطالة أمد الحرب وإدامة الأزمة التي دخلت في عقدها الثاني.

فعلى سبيل المثال، اجتماعات أستانا منذ بدايتها ولحد هذه اللحظة لم تفرز سوى المزيد من الصراعات، حيث تم من خلال أستانا تحديد الخطوط الجديدة لمدى اتساع الحرب وتثبيت مناطق النفوذ وشرعنة الاحتلال التركي لمساحات شاسعة من الأراضي السورية، وفي كل لقاء أستانوي كان الحديث عن خطوط الصراع وخرائط النفوذ لا عن إنهاء الحرب.

من جهة أخرى، تعدد وكثرة اجتماعات ومؤتمرات جنيف الخاصة بالمعضلة السورية وعدم التوصل إلى أي نتيجة ملموسة، كانت أيضاً عاملاً مساعداً للتصعيد واتساع رقعة نيران المعارك.

في التقاطعات التي تشكلها مسارات جنيف وأستانا وسوتشي، تشكّل هناك موطئ قدم للحركات الجهادية التي تعمل تحت الوصاية التركية داخل هذه اللقاءات الدولية التي يتم تداول مصير السوريين فيها.

تلك الحركات الجهادية أو البعض منها يبدو أنها تحتفظ بخيوط للتواصل مع تنظيم داعش، وليس هناك دليل أكثر وضوحاً على وجود هذه الخيوط والعلاقة، من تواجد خلفاء داعش في المناطق التي تسيطر عليها تلك الفصائل والحركات الجهادية، حيث تم قتل أبو بكر البغدادي في قرية تابعة لمحافظة إدلب السورية على الحدود التركية في عملية للتحالف الدولي، وقبل أن تتم عملية قتله كانت أمور الخليفة ميسورة في تلك البقعة من دون أي عوائق.

السوريون كلهم تقريباً يعرفون ما هو المطلوب لإيجاد الحل، ولكن المعضلة الحقيقة تكمن في السؤال التالي: ما هو الممكن؟ ما هو الحل الواقعي الذي يمكن تطبيقه عملياً لحلحلة الأمور؟

استقبل قسم من السوريين (داعش) التي جاءت مع خليفتها من العراق، كما استقبل قسم منهم قبلها (جبهة النصرة) التي جاءت بتعليمات من القاعدة في جبال تورا بورا الأفغانية، واستقبل قسم منهم ما هب ودب من ميليشيات طائفية ومذهبية وفصائل من المرتزقة وقوات دولية متعددة.

مر عقد من الزمن وأكثر على هذه المذبحة والمقتلة، تغيرت الكثير من المفاهيم والأمور لدى السوريين جميعاً، فبعد كل حفلات الاستقبال التي تم ذكرها ألن يستطيع السوريون استقبال الحل الذي سيضع حداً لهذه الحرب؟

«سلة سوريا الغذائية» بين الهجرة الساحقة لأبنائها أو البقاء المفخخ لحياتهم

شفان إبراهيم

بالرغم من مخاطر البحار في فصل الشتاء، إلا أنها لم تعد تقف عائقاً أمام من «تحتل» رغبة الهجرة عقولهم وقرارهم. ولم يعد غريباً أن تسمع القواعد الاجتماعية في عموم الشمال الشرقي لسوريا، عن أعداد من المفقودين في البحار والغابات، وبل أن تستنفر في استقبال جنازاتهم.

حيث تحول اليأس الجماعي لأبناء شمال شرق سوريا؛ نتيجة الوضع العام الفاقد لأيَّ آفاقٍ مستقبلية، إلى عقلٍ محرك ومحرض لكل فعل يقود للهجرة، يأسٌ يلعب الدور المدماك في التأسيس للسلوكيات والتطلعات صوب مستقبل واعد خارج البلاد. ومع أن الهجرة لم تتوقف عبر تاريخ سوريا، بل وتحولت إلى عنوانٍ عريض وعام؛ نتيجة للفقر والفقد والوضع الأمني. لكن أن تتصدر رغبة الهجرة حياة معظم قاطني «سلة سوريا الغذائية» -الجزيرة السورية- هو السؤال الوجودي لنمطية ونوعية الحياة الموجودة؛ في ظل مواردها المالية الضخمة، وخروجها عن سيطرة الحكومة السورية، وتحكم الإدارة الذاتية بكامل مقدراتها الاقتصادية، ووجود فرص حقيقية للاستقرار تتطلب تنفيذ شروطاً غربية - أمريكية على رأسها هويّة وشكل الإدارة الذاتية، وعلاقتها مع المكونات، لذا لا شبه بين الموجة الحالية للهجرة، ومثيلاتها عبر نصف قرن.

بالعموم توجد أربع عوامل مركبة تمنح موجات الهجرة الحالية لشمال شرق سوريا سياقاً مختلفاً عن المحافظات أو الموجات الأخرى للهجرة، أولها: الفقر، بالرغم من الموارد الاقتصادية الهائلة من كميات الطاقة، الأراضي الزراعية، المعابر ووارداتها الاقتصادية، والكتلة الكبيرة من الكفاءات والموارد البشرية الكفيلة بتوفير حمولات تشغيلية وتوظيفية ثابتة، لكن الجوع والخوف هما العنوان الأبرز لكل تفاصيل الحياة التي تدفع للهجرة. وثانيتها: صعوبة تصنيف أو فرز الهويّات الاجتماعية والسياسية للمهاجرين على أسس عرقية أو قومية، أو انتمائية؛ فالهجرة شكلت هويّة جامعة جديدة، وهي الانتماء الاجتماعي لمفهوم وفكرة الهجرة بأيّ وسيلة كانت. وثالثتها: اقتصرت الهجرة سابقاً بشكل عام على الشباب، أو الباحثين عن رفاهية العيش سواء للعاطلين عن العمل أو قسم محدد من ذوي التخصصات الطبية والعلمية المختلفة، أما حالياً تضاعفت رغبة عائلات بأكملها من نساء ورجال وقاصرين وعجائز وأصحاب الكفاءات وحاملي الشهادات العلمية، من أطباء وأكاديميين وكتّاب ومدرسين. كلهم يرغبون بالهجرة بكل أشكال الخطر التي تعتري طريقهم في غابات بلغاريا وصربيا أو البحار بين مختلف الدول، وبالرغم من زيادة عدد المفقودين والذين فقدوا حياتهم في تلك المناطق جراء التعب والإرهاق والخوف والجوع، لكنها لم تشكل مخاوف على قرارهم بالهجرة، وأشارت تقديرات غير رسمية إلى هجرة أكثر من 3100 عائلة من مختلف مكونات محافظة الحسكة وحدها، منذ بداية النصف الثاني لعام 2022.

ورابعتها: لم تعد الهجرة تعتمد على قوارب الموت للوصول إلى اليونان بتكلفتها المنخفضة، بل تم تحديث أسلوبين قديمين بآليات جديدة، بالرغم من التكلفة العالية، إحداها الوصول إلى تركيا عبر رأس العين بمبلغ يقترب من /3500$/ ثم تبدأ رحلة الوصول إلى اليونان وصربيا عبر التنسيق بين شبكات المهربين والإتجار بالبشر، والتي تقوم مهمتهم على إدخال المهاجرين إلى الاتحاد الأوربي، وخاصة دولتي النمسا وألمانيا لقاء مبلغ مادي يصل لأكثر من /14/ ألف دولار عن كل شخص، أو تكرار استخدام مطارات دول الجوار والاعتماد على جوازات سفر مزورة أو تأمين فيز للوصول النظامي لقاء أكثر من /22/ ألف دولار عن كل شخص. والأكثر غرابة في الأمر أن الدعاية للهجرة تتم بسلاسة وسهولة كبيرة، فمواقع التواصل الاجتماعي تساهم في التحريض على الهجرة عبر صور لعمليات هجرة غير نظامية، والعروض «المميزة» للهجرة مع خطابات تحفيزية للرحيل من البلاد، ووضع أرقام للمهربين للتواصل علانية، دون أي تدخل من أيّ جهة؛ خاصة وإنها عملية إتجار بالبشر. ويبدو أن الجميع مشترك بسياسة التطفيش والهجرة التي هي في صُلبها تهجير.

والحق يقال إن العيش في هذه المنطقة أصبح أشبه بالانتحار في الوعي الظاهر والعقل الباطن معاً، وأصبحت القواعد الاجتماعية تتعرض لما لا تتمكن من تحمله من هول صعوبة العيش. ومع تعدد الأسباب الدافعة صوب توسيع رقعة الهجرة، ما عاد ممكناً اعتبار أن الوضع المادي فقط هو المحرض للهجرة، وبمتوسط حسابي لعدد أفراد العائلة المكونة من أربع أشخاص متفاوتي الأعمار فإن عشرات الآلاف من الدولارات، ثمن الهجرة غير الشرعية، كفيلة بفتح مشروع صغير في المنطقة الغنية بمواردها، لكن القضية ما عادت متعلقة بتوفير لقمة العيش، بل إن غياب الأمن بالمفهوم العام والمتعارف عليه الأمن الوطني، وشعور الخيبة والخذلان من كافة الأطراف، وفقدان أي بوادر للعيش الكريم والآمن والاستقرار في ظل التشتت والضبابية التي تسيطر على الشأن العام، وتضخم الأزمات المعيشية والإذلال الحاصل لكرامات القواعد الاجتماعية، والتلاعب بمصير أبنائهم ومستقبلهم التعليمي، والإرهاق والخوف الذي نال من قاطني هذه المنطقة جراء الوعود والتبريرات الخطابية السلطوية الكاذبة تبقى العناوين الأبرز للهجرة، يُضاف إليها العمل على زيادة حجم الضرائب على الواردات من معبر سيمالكا الحدودي مع كردستان العراق، والتي ستشكل الضربة القاصمة للمعيشة والبقاء في هذه البلاد. كل ذلك خلق بيئة محفزة مناسبة للهجرة، وبل خلقت هزات اجتماعية محرضة ومحركة لمشاعر العشق للهجرة، خاصة ذات الطابع العائلي، غير آبهين بما تخلقه الهجرة من تغيير بيئة الانتماء الاجتماعي والهوياتي، وما يمكن أن تتسبب حالات فشل الاندماج في الفردانية والانعزال والاغتراب وغيرها من الأمراض النفسية للجوء، خاصة لأصحاب الكفاءات والشهادات الذين يعجزون عن توفير شروط تعديل الشهادة والعمل بمقتضاها، والتي تشير الاستطلاعات إلى أن أعداد كبيرة من أبناء المنطقة اللاجئين إلى أوربا من ذوي الكفاءات العلمية، إنما يتوجهون للعمل في المطاعم والفنادق وغيرها؛ كأقصر طريقٍ لجمع المال، وسداد الديون المتراكمة عليهم.

وصحيح أن الهجرة قرار شخصي وحق طبيعي، ومنذ فجر التاريخ لم تنتهِ ولم تتوقف موجات الهجرة حتّى من أعظم الديمقراطيات ودول الرفاه الاقتصادي، لكن المطلوب اليوم وليس غداً، الآن وليس بعد قليل إيجاد مناخ سياسي اجتماعي اقتصادي يساعد على الاستقرار أفضل بكثير من المتابعات الأمنية والمضايقات لعمل الصحفيين والمتاريس أمام أي عمل اقتصادي، وتوفير أبسط مستلزمات المعيشة والبقاء على هذه الأرض الملعونة والملوثة بدماء قياداتٍ لم تجد في السياسية والإدارة سوى مسارات النفاذ للفساد المالي؛ لأن الهجرة هي إبادة للسوريين بمكوناتهم؛ فهي تخلق في نفسية الراغب بالهجرة نزعة عنيفة اتجاه كل شيء لأجل هدفه، وإن كانت الهجرة موجة عارمة في كل سوريا، وربما كانت أعداد المهاجرين من مطار دمشق أضعاف مضاعفة من مثيلاتها من الجزيرة السورية، سلة سوريا الغذائية، لكن عجز سلطة حاكمة بكل مقدراتها المالية والفرص المتاحة أمامها لنيل الاستقرار ولو جزئياً وهي المتعامية عنها، يزيد فوق الهمِّ منغصات إضافية.

بالمقابل يتفشى خطاب كلاسيكي ممل مصدره الأحزاب وهياكل الحكم المحلية المختلفة حول ضرورة التشبث بالأرض، وكأن الهجرة هي المتسبب الوحيد بأزمات البلد العميقة، دون البحث في أبسط آليات العيش، ويدرك أصحاب ذلك الخطاب أن الأرقام والحقائق تظهر عكس ما يذهب إليه المنافخون في تلك الخُطب، وخصوصاً أن من هاجر أو يود الهجرة في هذا العام، هم أساس الثبات والصبر لعقدٍ كامل على كل أشكال الفقر والإهانة، وسنوات التحمل ومواجهة الإرهاب والعنف، وظلوا متمسكين بالخطاب الوطني ضمن دوائر النار، دون أن يتلقوا أيّ تقدير أو اهتمام. وربما جاز الاعتقاد أن أعداداً ضخمة من المواطنين وبعد عقود طويلة، تحولوا إلى «لاجئين مؤقتي الإقامة» يتحينون الفرصة المناسبة للهجرة، لذا يبدو أن المشتركات بين الراغبين للهجرة إنهم ظلوا متمسكين بأمل مفقود، وحان وقت الاستدارة نحو جغرافية جديدة.

نعم لـ «غورباتشوف» ولا لصادق جلال العظم

صور الأسد في دمشق - صادق جلال العظم - ميخائيل جورباتشوف

هدى سليم المحيثاوي

غورباتشوف الذي أعلا فكرة التماسك الاجتماعي كأهميةٍ تأتي مباشرةً بعد البناء الاقتصادي للدولة من أجل النهوض، نراها في نظرةٍ للدول الناجحة حالياً، غذاؤها وماؤها الاقتصاد والبناء الاجتماعي، وماسواها كماليات ونسبي.

الدول الخارجة من شروخ اجتماعية تنهش نسيجها، لن يكفيها الاقتصادُ سبيلاً للنهوض، فرواندا مثلاً والتي صنفها صندوق النقد الدولي أحد الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم على مدى العقد الماضي كاملاً، ويعد البنك الدولي رواندا من أفضل الأماكن لبدء نشاط تجاري في إفريقيا، لتصبح بموجب من بين الاقتصادات العشرة الأكثر نمواً في عام 2013، اعتمدت بجانب النظام الاقتصادي، نظام الكاغاغا (مجلس الحكماء) لعلاج العطب الذي تغلغل في الجسد الرواندي، لنصل في العام 2021، أي بعد 27 عاماً فقط بأن تزوج والدة ابنها لابنة قاتل زوجها.

بحسب النظريات السياسية المتعلقة بالنزاعات والحروب الأهلية، هناك أربعة عناصر، لابدَ من توافرها لإعادة السلم الداخلي الوطني، للبلدان الخارجة من النزاعات والحروب الأهلية، وهي: الأمان والاستقرار، الانتعاش الاقتصادي، الديمقراطية وبناء الدولة، إلاَ أنَنا يمكننا أن نقول أنَ الأمان والاستقرار مع الانتعاش الاقتصادي، هما الركيزتان اللتان ستؤسسان للعنصرين الآخرين، الديمقراطية وبناء الدولة.

هناك ظاهرةٌ يمكنني تسميتها بالصور الذهنية، التي يقدمها البعض، فتصدقها الغالبية، كصورة العلوية السياسية التي طرحها المفكر السوري صادق جلال العظم، وحلف الأقليات الذي يطرحه الاقتصادي السوري غسان عبود في كتابه الذي صدر مؤخراً، الحلم السوري وحلف الأقليات، هي صورٌ وإن كان القصدُ منها هو الوقوف على أسباب المشكلة، إلاَ أنها ومن غير قصد، تُرَسِخ لفكرةٍ بغض النظر عن صحتها من عدمه، إلاَ أنه من الممكن تجاوزها للتركيز أكثر على مقومات البناء وحل المشكلة بدلاً من البحث في أسبابها.

إنَ البناء لا يمكن أن يتم من خلال التركيز على تحليل الأسباب بل على تقديم الأطروحات القابلة للتطبيق، ففي لحظات الانتقال الكبرى، نحتاج إلى تكريس كل الجهود للبناء، البناء فقط، وإقصاء كل ما يمكن أن يعيقه.

فصورة الحلم بدولةٍ سوريَة لا يمكن أن تتفق مع صورة حلف الأقليات، فإذا أردنا صورة الحُلم، وجبَ التخلي عن صورة حلف الأقليات، فاستجرارُ الحديث عن نفس المشكلة القديمة المُتجَددة سيُبقينا في الدوامة التي اختصرها الكاتب اللبناني حازم صاغية بوصفه: «إنَ النقد الشيعي إذ يركز على الماضي الظالم لا يَعِد الحاضر بغير الرد الانتقامي، وأيضاً إذ يركز النقد السني على الحاضر الظالم، فإنه نادراً ما يفتح كوةً غير انتقامية للمستقبل».

الراحل العظم لم يُوَضح معنى الصورة التي طرحها بحد ذاتها، بقدر ما حاول إسقاط المارونية السياسية عليها، التي سقطت، ولكن وللأسف، إن كان إحدى تجليات سحق المارونية السياسية هو تطويبُ منصب رئاسة الورزاء لمسلمٍ سني من خلال اتفاق الطائف، فهو لا بدَ وأنه الانتصار المُبكي، وحالُ لبنان يشهد.

اعتمادُ صورةٍ معينة، سيجعلها فكرة، لتأخذ من خلال مناقشة أبعادها مرجعيةً لتفسير الكثير من القضايا، فتنقلبُ فجأةً حقيقة، لذا لا بدَ والحذر حين تقديم أية صورةٍ جديدة.

وهنا لا أُرى النظام من وجهة نظرٍ طهرانية طائفية، كما ذكرها الكاتب السوري ماهر مسعود في مقاله «حول العلوية السياسية ونقادها»، بل العكسُ تماماً، فالأنظمة الديكتاتورية هي أضيق حتى من الانتماء الطائفي أو أي انتماء، فهي تنتمي لنفسها ونفسها فقط، ولا غيرها مقدس ولا حتى أفراد عائلة، لا أظن أنَ المؤسسات السورية، وكلمة مؤسسات هي اصطلاحية، حيث لم توجد خلال الخمسين عاماً في سوريا، لكن عملها في سوريا لم يتعدَ مستوى الشللية والعائلية والمناطقية في أوسع حالاتها، التي سادت أيضاً في جميع مؤسسات الثورة التي ظهرت.

السؤال المُنقذ لسوريا ولجميع دولنا العربية، هو السؤال الذي طرحه حازم صاغية في مقاله «السنية السياسية والشيعية السياسية» وهو: «هل نصل إلى يومٍ يدور فيه إشكالنا الأساس على إقامة مجتمعاتٍ سياسية لا يحكم فيها السنة الشيعة، ولا الشيعة تحكم السنة، بل أن يتقدم الجميع من الشأن العام بوصفهم مواطنين؟».

علَنا نهتدي لرؤية تُؤسس للإجابة على هذا السؤال.

احتماء العلويين بنظامهم لا يعكس بالضرورة أنَ النظام كان علوياً، فغالباً لا بد للناس من مرجعية يحتكمون إليها ويشعرون أنها قادرة على حمايتهم، وذلك ليس حكراً عليهم فقط، بل ظهر ويظهرُ بين الدروز الذين ينكفؤون على مرجعيتهم الدينية وكذلك السُنة، الذين يحتكمون للجوامع ولكبار الفقهاء، وذلك أيضاً ليس بالغريب، فهو انعكاسٌ لما يمكن أن يحدث في أي دولةٍ لاتسودها المواطنة، وبالتالي تظهر هذه المرجعية، عندما يعجز الدستور والقانون عن حماية مصالح الناس، ولكن ذلك لا يعني على الإطلاق أنَ النظام سخَر نفسه لحماية مصالح العلويين على اختلاف مواقفهم، بل بقي على نفس النظرة التي تحكمه، وهي تقديسُ الطوطم وإلاَ هذه ال وإلاَ التي سَرَت على جميع من عارض هذا النظام من كافة الطوائف.

لا أحد يمكن أن يمتلك حقوقاً في دولة الديماغوجية، حتى من يقدم فروضَ الطاعة ويُسَبِح بحمدها يُنعَم عليهم ببعض المكرمات، ولكن ليست حقوقاً، فلا حقوق وواجبات في هذه الدولة، فلا دستور ولا قانون يحكم.

السرُ الأكبر في تحول الدول إلى دول حضارية وقوية، هي القطيعة الواضحة والصريحة مع الماضي بكل مافيه، ولم ولن تقوم قائمة لدولة اصطكت باجترار الماضي.

في إشارةٍ إلى مجموعة رباعية الإندو باسفيك المعروفة باسم الكواد (الولايات المتحدة الأمريكية-إستراليا-اليابان والهند)، قال وزير الخارجية الأمريكية: «مايلفتُ النظر، أنَ هذه المجموعة من البلدان التي لم يجمعها ما نحن ضده، ولكن مانحنُ من أجله».

هذه الجملة، وغيرها من أفكار الجمع لا التفريق، لا بدَ من تصديرها بصورٍ تُطرح في الواقع السوري، ليس لتُخفي ماتحتها، بل لتتوسع مساحتها فتكون نواةً تؤسس لمستقبلٍ سوري.

بالتأكيد يمكن أن يُصلِح الاقتصاد ما أفسده السياسيون، ولكن ليس لوحده، فإعادة تماسك النسيج الاجتماعي وترسيخ القيم الإنسانية وكما قال غورباتشوف: «الرخاء الاقتصادي يجب أن يترافق مع التماسك الاجتماعي والاستدامة **sustainability** الإيكولوجية، فأيُ خيرٍ في المال الكثير إذا كان النسيج الاجتماعي مُدَمَراً والبيئة ملوثة، وسيتوقف المستقبل على تمكننا من إيجاد إدغام بين القيم الإيكولوجية والليبرالية والاجتماعية».

نقطة فارقة لصالح الاقتصادي غسان عبود ومنذ الصفحة 277 في كتابه، يمكن البدءُ ببثِ الحياة في شريان المستقبل السوري، فالنظر للحلول وكيفية البناء هو سبيلُ الخلاص، من هذه الصفحة يمكننا الانطلاق، لتبقى فكرة المدن المُستأجرة التي طَرحها الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل بول رومر والتي يؤيدها عبود، بحاجةٍ ماسة لأن تُدَعَم بقيمٍ إنسانية اجتماعية حتى تتحقق الركيزتان الأساسيتان اللتان يمكن لهما أن تؤسسا للديمقراطية وبناء الدولة فيما بعد، في واقعنا السوري.

سوريا أمام وجهة ورسم جديد على مقاسات محددة

عز الدين ملا

يعلم الشعب السوري، وحتى شعوب منطقة الشرق الأوسط، أن ما يحدث على أراضيهم لم يأتِ هكذا عن عبث، بل كانت خططاً مدروسة ومُحكمة رُسمت بدقة متناهية، عَمِلَ عليها كبار الساسة والخبراء لدى الدول العظمى، ووضع كل ذلك في خدمة سياسات واقتصاديات تلك الدول، ويُعتبر ذلك من المشاريع الهامة التي ترسم مصيرهم ومستقبلهم على حساب تلك الشعوب المضطهدة ومصيرهم ومستقبلهم إلى حدٍ ما، وفي النهاية يسقط الاستبداد ويمهد الطريق أمام الديمقراطية ورفاهية الشعوب، ولكن بعد أن أنهك الشعوب ظلماً وقتلاً وقهراً وتشرداً.

لذلك السياسة الدولية والإقليمية تسير وفق أجندات الدول الكبرى مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا، هذه السياسة والتي من الممكن أن تُغيّر الكثير من موازين القوى على الأرض وفي العديد من الأماكن، وما يظهر جلياً في مشهد الحرب الروسية والأوكرانية التي تستنزف المال والاقتصاد وحتى الجغرافيا والسياسة على مستوى العالم، لذلك الخلل الحاصل في الموازين أدخلت الدول الاستبدادية في دوامة الرعب والتخبط.

هذه التخبط أدخل العديد من الدول، وخاصة الدول الشرق الأوسطية، في حالة الإرباك وعدم الاستقرار، وما نشاهده على الساحة السورية من تبادل للأدوار بين القوى الإقليمية والروسية لفرض سياسة المقايضة والنفوذ، وخاصة ما يتم من تنسيق بين أنقرة وطهران وموسكو لوضع إملاءات جديدة وفرض أجنداتها على الأرض على حساب الشعب السوري بشكل عام والشعب الكوردي على وجه الخصوص.

وما نلاحظه من تغيير لمناطق النفوذ يوحي بوجود سيناريو قريب. وما هجوم هيئة تحرير الشام والتي كانت تسمى جبهة النصرة على منطقة عفرين وطرد الفصائل المسلحة هناك أمام مرأى التحالف الأمريكي دليل على تنفيذ جديد وبداية جديدة لسيناريو قريب، والسؤال هنا: هل هذا السيناريو سيكون الأخير أم أن رؤية الموازين لساسة وخبراء التخطيط ستتغير لتظهر سيناريو آخر من رحم ويلات الشعب السوري عامة والكُردي خاصة ومعاناتهم؟

كما وأن الهجمات المتكررة لطائرات التركية المُسيّرة على المناطق الكُردية في سوريا توحي أن تركيا تُحضِّر لطبخة جديدة وعلى نار هادئة، وخاصة ما حصل في وسط مدينة إسطنبول من تفجير إرهابي وتوجيه الاتهام إلى حزب العمال الكوردستاني وقسد، فيما الأخيران أدانا ورفضا الاتهام، وتوحي هذه الهجمات التركية أنها تريد أن تكون لها موطئ قدم في أي سيناريو قادم وتحظى بتقاسم الكعكة السورية، على أنها ترى في نفسها الحق والشريك مع كل من يقايض ويناور في فرض النفوذ والمصالح.

إيران، التي تتعرض منذ أكثر من ثلاثة أشهر إلى احتجاجات شعبية واسعة إثر استشهاد الشابة الكُردية جينا أميني على يد قوات الأمن الإيراني، وتحاول صبَّ جام غضبها على الكُرد وربط ما يحدث بمؤامرات خارجية دون البحث عن الحلول وأسباب الغضب الشعبي. وما الهجمات على إقليم كوردستان تحت ذرائع وحجج كثيرة سوى أساليب لتصدير مشاكلها نحو الخارج، وخاصة نحو إقليم كوردستان، الملاذ الآمن والوحيد في العراق.

كما وعملت منذ زمن على بناء قواعد جديدة في محافظة الحسكة لتشكيل لواء إيراني جديد. كل ذلك فقط لغايات خبيثة ومُبيّتة ضد الكورد أولاً والضغط على أمريكا ثانياً، وترى في نفسها قوة إقليمية كبيرة ومن حقها مجارات الدول والتشارك معهم في القسمة، وتزعم أن من حقها المساومة والمقايضة في المصالح والنفوذ.

روسيا، التي تستمرُّ في حربها ضد أوكرانيا، تحاول مع إيران ومن خلال تركيا تنفيذ بعض السيناريوهات في سوريا لتخفيف الضغط عليها من خلال إحراج أمريكا من جهة والضغط على إسرائيل من جهة أخرى.

وهنا، ما نشهده خلال هذه الفترة من عمليات عسكرية جوية تركية على المناطق الكوردية في سوريا ليست عن عبث أو إنها جاءت بشكل عشوائي ودون تنسيق وتوافق إقليمي ودولي، بل على العكس أن ما يحصل على الأرض جاءت بموافقة ورضى كافة الدول الداخلة والمتداخلة في المشكل السوري، وحتى أكثر من ذلك خُطِّط ونُفِّذ في غرف التوازنات المصالحية والنفذوية.

السياسة الدولية تقوم بشكل كبير على توازنات معينة بين الدول الكبرى، وفي حال إقدام أي دولة بحركة ما تكون قد تمَّ الاتفاق والتوافق على ذلك لأجل عدم إخلال في التوازنات الدولية حتى إن كانت تلك الحركة على حساب الشعوب.

اللعب بين المتصارعين الكبار ليست سوى أدوات ابتزاز ومقايضة لتمرير أجنداتهم، لذلك ما يحدث في أوكرانيا أسلوب ابتزازي بين روسيا وأمريكا، روسيا التي تبتز الدول التي استقلت من الاتحاد السوفييتي سابقاً، لوضعها تحت هيمنتها ونفوذها، بالمقابل أمريكا تبتز أوروبا ودول الخليج، لبقاء هذه الدول خاضعة لإرادات والسياسات أمريكا ومصالحها.

منذ أن اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية، والعاصفة تقصف موازين القوى على مستوى العالم بشكل عام وفي الداخل السوري على الوجه الخصوص.

كما واشتد الصراع بين الطرفين الرئيسين أمريكا وروسيا، ليس فقط بالحروب المباشرة وأيضاً من خلال الصراع على الاقتصاد والعلاقات بين الدول وحتى ضمن النزاعات التي تحصل داخل الدول المنهكة بالحروب الأهلية كـ سوريا واليمن والعراق وليبيا وحتى في بعض الدول الأفريقية، وكذلك تدخلهما في العلاقات الهشة بين الصين وتايوان، واليابان والصين في نزاعهما على بحر اليابان.

وعليه، أعتقد أن سوريا ومنطقة الشرق الأوسط أمام وجهة ورسم جديد تكون على مقاس الدول الراسمة لها ومصالحها، لذلك كلما كانت المصالح متوازية بين شعوب المنطقة والدول الراسمة وخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا كلما حققت هذه الشعوب مكاسبة جمَّة.

والشعب الكُردي ضمن هذه السيناريوهات والرسوم والخطط الجديدة، كلما استخدموا الحنكة والحكمة في ربط مصالحهم مع مصالح هذه الدول الكبرى كلما حققوا حقوقهم المشروعة في تقرير مصيرهم. إن لم يحققوا توازي مصالحهم مع مصالح هذه الدول، لن يكون لهم سوى مئة سنة أخرى من المآسي والاضطهاد.

إيران والمزواجة السياسية بين المصلحة والمعتقد

جمال الشوفي

تجتاح إيران لليوم، ومنذ أشهر موجة من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية. يبدو أنها أكثر جذرية وأكثر قدرة على الاستمرار من سابقتها في الأعوام السابقة، والحدث الإيراني، سواء في داخلها أو محيطها الحيوي، يشغل كافة السياسات الدولية.

إيران الدولة ذات التناقضات المتعددة، بين روسيا وأمريكيا، بين الخليج ودول ثورات الربيع العربي، تقف إيران بسياساتها المتبدلة، سياسات مزواجة، متعددة الطباع والأحكام. تخرج عن العقيدة الدينية المغلقة للبراغماتية العصرية النفعية المحضة في مرة. وتنغلق عقائدياً لدرجة التشدد واستعداء كل مختلفٍ عنها دينياً وسياسياً بذات الوقت، والأشد دهاءً أنها تمارس السياستين في ذات اللحظة وذات الموقع.

إيران الدولة التي شكلت وتشكل لليوم الدولة المحورية في انهيارات المنطقة وتهديد استقرارها، تستفيد من سياساتها تلك كل الدول التي تريد أن تضع لها قدماً عسكرياً في المنطقة، وذلك بغض النظر عن نوعية هذه الدول وشدة خلافاتها وتباين مصالحها الدولية. فحين تحتاج قوة عظمى كأمريكيا أو روسيا، وربما قريباً الصين، لمفتاح للدخول للمنطقة، يُنادى عليها، وإيران جاهزة بكل تناقضاتها وسياساتها المزواجة لتمارس الدور الوظيفي المنوط بها والذي يتفق مع أهدافها المرحلية والاستراتيجية، والنتيجة المزيد من خراب المنطقة، خاصة في العراق وسوريا ولبنان.

إيران الدولة التي بقيت لزمن مضى تتمتع بالقدرة على التحرك بين مختلف أنواع المعادلات الدولية المتباينة وفق حزمة من السياسات المتشابكة. مرة تظهر سياساتها التباين والخصام الشديد لدرجة الصدام العسكري، كما تفعل مع إسرائيل وأمريكيا ودول الخليج وشعاراتها المعلنة بالعداء المطلق لإسرائيل وأمريكيا. وفي الأخرى تبدي الليونة والمطواعية الشديدة لدرجة الاعتقاد أنها على تحالف أيديولوجي معتقدي معها، كما يقال جدلياً عن تحالفها مع إسرائيل! ومرجعية أصحاب القول إنه تحالف عضوي يهودي فارسي، وهذا مقال آخر، يشبه ما كان سائداً عالمياً بين ذات الدول المنضوية في إحدى المنظومتين، الاشتراكية أو الرأسمالية، وكل منظومة منداحة في بعضها لدرجةٍ عضوية! ليبقى التناقض هو العنوان العام لسياسات إيران، فهل يمكن تميز بعضها عن بعض؟

إيران دولة مؤهلة تقنياً لامتلاك السلاح النووي وتخوض مارثون من المفاوضات العالمية في شأنه. وتمتد في عواصم أربعة دول عربية عبر أذرعها الميليشاوية، وتهدد بتغيير بنيتها ومعالمها السياسية أيضاً، وتضع استقرار المنطقة العربية فيها، محطة تفاوض سياسي على الوجود على الأرض. وتفاوض في الملف النووي عالمياً بأكثر وأشد طرق البراغماتية العالمية العصرية، وفق خطوط المصلحة وحدود العلوم العصرية وشروطها التفاوضية القصوى. وبذات الوقت ترسل مقاتليها الذين تجندهم عقائدياً من أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان، بحجة حماية المقدسات والمراقد الشيعية في سوريا. وفي الحالتين تزاوج بين حكم الجمهورية وشروطها الانتخابية الديموقراطية المفترضة، ومرجعية المرشد الأعلى القروسطوية، «مرشد فوق الجميع»، تصفه بالمرجع الإسلامي الأعلى!

تاريخياً، فشلت إيران في تحقيق أهدافها من حربها مع العراق آواخر ثمانينات القرن العشرين. لكنها ومع بداية القرن الحالي تفاعلت ونسّقت مع غزوه أمريكياً عام 2003، وعملت على أن تكون ذراعها البرية في اجتياحه من جنوبه الذي يشكّل حاضنة وبيئة خصبة لتمددها فيه من بوابة البصرة، من مواقع الشيعة العرب. موقع يناقض تماماً هيمنة حكم البعث العروبي العراقي. وليس فقط، بل كانت على وفاق مع دول الخليج العربي وقتها، وهي على خلاف في طريقة الحكم معها! إذ تعّرف نفسها بالجمهورية الإسلامية ذات المرجعية الشيعية، فيما دول الخليج كانت وما زالت دول ذات إمارات ورثت حكم مناطقها بمرجعية الإسلام السني! فيما اليوم يتبدى الخلاف واضحاً بينهما في المسألتين السورية واليمنية. إذ دعمت وغذت إيران مادياً وعسكرياً وبشرياً ميليشياتها الطائفية فيهما، مقابل دعم الخليج بمعظمه للفصائل الإسلامية في كل منهما.

إيران، وفي العقود المنصرمة، دخلت مع دول الخليج، وخاصة الإمارات العربية والبحرين، في صفقات تجارية واستثمارية واسعة، وبذات الوقت تهدد المنطقة، ودول الخليج حصراً، والعالم من خلفها، بأمنه العام بإقفال الخليج العربي وإشعال فتيل حرب واسعة فيه. وتسلك ذات السلوك مع الدول الأوروبية؛ إذ يكفي أن ما لا يقل عن 125 شركة عالمية أوروبية جدولت عملها داخل إيران بعد توقيع العقوبات الدولية عليها بعد إيقاف العمل بالاتفاق النووي السابق بعهد ترامب، الرئيس الأمريكي السابق. واليوم تقدم إيران لروسيا طياراتها المسيرة في حربها على أوكرانيا، ومن خلفها على أوروبا من حيث النتيجة. فحرب روسيا على أوكرانيا، تصنف أوروبياً أنها حرب ضد أوروبا ذاتها! ومقدمة لوصول الحرب لداخلها وفرض شروط روسيا العسكرية والطاقية عليها، وهو ما تدفعه عنها أوروبا بدعم أوكرانيا بشتّى الطرق والوسائل العسكرية والمادية.

في سوريا، والقول طعمه دم ومرار، عملت إيران على بقاء هيمنة سلطة النظام القائمة بدعم مفتوح بشتى السبل الممكنة عسكرياً ومادياً وسياسياً، لتتحالف مع روسيا باستخدام ميليشياتها الطائفية البرية باجتياح غالبية الأرض السورية، فيما تمارس روسيا ضرباتها الجوية من السماء. وفي الحالتين هجّر الداخل السوري بغالبيته، وسوريا بلا دولة أو تغيير سياسي لليوم، منهارة بكل قواها المادية والمعنوية والحضارية. وفي اليمن عملت على تخريب استقرار الانتقال السياسي لفترة انتقالية فيه، مهددة الخليج العربي في بوابة باب المندب البحرية، عبر دعم الحوثين فيها بنزعة عسكرية انقلابية. ما استدعى دول التحالف العربي لرد هذا التمدد في اليمن، ولليوم دول الخليج في استنزاف مستمر، واليمن دون خط الاستقرار، ولا انتقال سياسي في اليمن! وإيران تفاوض الجميع في سوريا واليمن والعراق عبر أذرعها الممتدة فيها! ففي العراق تدعم ميليشيات الحشد الشعبي الشيعي وتمنع وتعطل سياسات استقراره بعد طول حرب، وفي لبنان تدعم عضوياً حزب الله وأنصاره وتعطل استقراره وتشكيل حكومته! ومعادلة إيران في مجموع هذه الدول: إما نظام حكم مطواع لنا ينفذ سياساتنا أو فالخراب العام واستمرار الحروب. والأشد إنكاراً، أنها تمارس هذا الدور عبر الأذرع المحلية من داخل هذه الدول.

اليوم أمريكيا تبارك آفاق ترسيم الحدود البحرية بين إيران وإسرائيل في لبنان عبر حزب الله، وتبارك تشكيل الحكومة العراقية ذات الغلبة الإيرانية، وتجمد التفاوض النووي معها، وتبقي على العقوبات الدولية عليها دون تخفيف بذات الوقت! وروسيا تمدّ إيران بتعزيز قدرتها في التخصيب النووي في المقابل. والصين تتحالف معها بمعاهدة الموانئ التجارية قبل عام.

بين حكم العمامة، وحكم المصالح الدولية، تعيش إيران وتتغذى على استمرار سياساتها المتعددة والمتباينة. سياسات مزواجة متعددة الأوجه والمصالح، الأوضح فيها أن إيران تتمدد خارج أرضها بقوتي العقيدة والبراغماتية معاً، وبالاستفادة من الفوالق المجتمعية الدينية في أراضينا دون أن تتدخل بنفسها كدولة وجيش في هذه الحروب، بل بالدعم العلني المادي واللوجستي والأمني. وتمارس السياسة الدولية، بالتحالفات المرحلية بغض النظر عن الأيديولوجيا وتحالفاتها، بقدر الاستفادة من تناقضاتها الدولية في تحصيل مكاسبها المرحلية، والتي تصب في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. إيران لا تواجه مباشرة، ولا يمكن مواجهتها باللعنات والشتائم، بل بدراسة محتواها السياسي والتقني والعلمي، ومن ثم البحث في سبل وطرق إيقاف تمددها في المنطقة، خاصة وأنها باتت تهدد مصالح الجميع إقليمياً ودولياً، وقبلها تهدد حركة شعوب المنطقة واستقرارها وأمانها، فيما الثورة الإيرانية في الداخل تستمر ويقوى عودها، والجميع يترقب نتائجها.

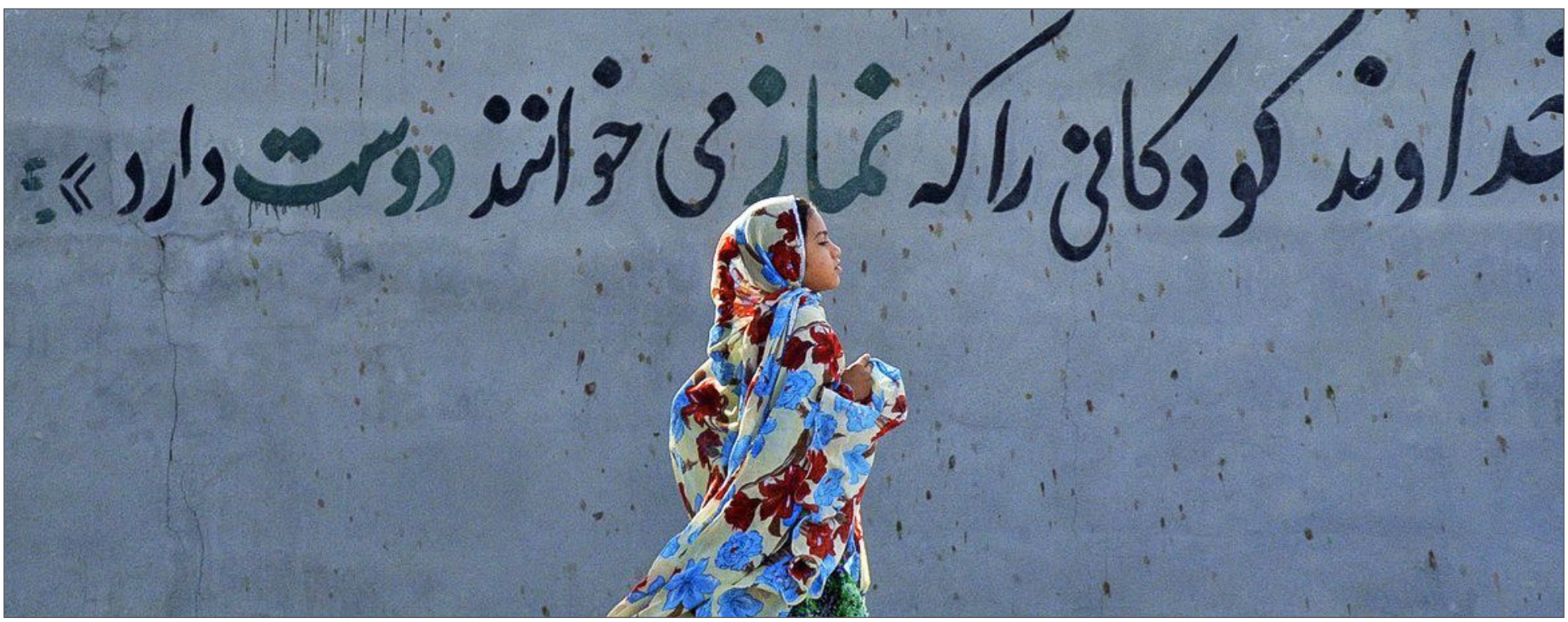

أرادوا إسقاط «الحجاب» فسقطت «العمائم»

خالد الجاسر

من ذعر لخوف لإعدامات بلا طائل، تُظهر ارتباك نظام الخُميني الذي يحكم منذ عام 1989، كل يوم أكثر مما قبلهُ، فاقداً أهليته لا سيما ما يتعلق بالمرأة واحترام حقوق الإنسان بشكل عام. إذ فقد وهو في موقع دفاع عن أركان نظامه المُعدم كُل شيء، فلجأوا إلى التهديد والترهيب والاعتقال والاغتيال حتى إراقة الدماء للمُحتجين وغير المُحتجين، ليكون الآتي جحيماً بلا شك كما وصفتها افتتاحية صحيفة «كيهان» المتشددة منبهةً إلى أن: غداة سقوط الجمهورية الإسلامية ستصبح إيران جحيماً فيما لو وصلت هذه الجماعة إلى السلطة، بشعار الحجاب الاختياري، فإنها ستتبع في النهاية «السفور القسري».

فما سمعناه بمؤتمر بغداد الثاني هو النسخة الحقيقية لنظام الملالي الذي يقول الشيء وعكسه، لكن إثباتاً للواقع النضالي للشعب، ومصداقاً لخطاب وزير الخارجية الإيراني، عبد اللهيان، في مؤتمر الأردن الذى نّمَ عن ارتباك داخلي للنظام الإيراني وأعوانه، ورضوخه أمام قوة وتطور حركة الاحتجاجات كحالة تمرد اجتماعي، أظهر مرونة تجاهها، بعد تخفيف قيود الحجاب، وموقف السيدة زهرا رهنورد سجينة الإقامة الجبرية مع زوجها زعيم الحركة الخضراء مير حسين موسوي ضد النظام: «احترموا الشباب، لا تقتلوا أبناء الشعب، واسمعوا أصواتهم، الاحتجاج حق الشعب، أطلقوا سراح الطلاب السجناء وأوقفوا التهديد وتعليق الدراسة وطرد الطلاب». حيثُ أعلنت «هيومن رايتس واتش» عن اعتقال أكثر من 8000 شخص من المتظاهرين وعائلاتهم، وعدد القتلى ممن سقط برصاص الباسيج بلغ مع بداية ديسمبر 237، بينهم أطفال ونساء.

إذاً إيران بطبعها تقول الشيء ونقيضه، حتى إن تكتل التيار الإصلاحي القريب من الرئيس الأسبق محمد خاتمي إلى إجراء استفتاء شعبي للخروج من أزمة الاحتجاجات، حتى اقتنعت طهران بأن الكذب جزء من الدبلوماسية منذ بداية ثورة آية الله الخميني، وعكس من سبقها من احتجاجات استطاع النظام إخمادها في 2009، و2017، و2019، وذلك من خلال القمع والعنف التي كشفت حالة الفوضى في منظومة الحكم المعقدة في إيران بين المحافظين والإصلاحيين، بعد احتلال للأرض والشعب على مدار أكثر من أربعة عقود، كانت شرارتها (مهسا أميني)، فتاة راحت جراء عقول فاسدة أدت إلى تمرد عقائدي كانت مكبوتة لسنوات، ليفقد النظام هيبته وتوازنه، راضخاً لبعض من الإصلاحات كإلغاء شرطة الأخلاق، وبعض من قيود الحجاب، لكن لم تُرضِ الشعب المقهور، ليُقابلهُ بالعنف والقتل والإعدامات ناهيكم عن التعذيب بُكل وسائله، لكن رغم من ذلك سقطت العمائم في الشوارع وكل مكان لتفقد هيبتها.

إن النظام يعلم كارثية نهاية الأمور عليه وهي بلا شك كارثية أكثر عمقاً، شعارها سقوط نظام الولي الفقيه، وتحذير النخب جميعها من مآلات التحول في البنية المجتمعية بإيران، والآن يبكي ندماً نظام الملالي مُكابراً، يريد استعادة المفقود، والحوار مع الجيران اللذين لم يسلموا من أذاها وإرهابها، وأميركا والغرب عدوتا الروس والصينيين، فقد جرده الشعب «الآبي» من أعز ما يملك سطوته وجبروته وشرعيته التي سوف لا تعود لقائد تدمير الأرض الإيرانية والمنطقة.

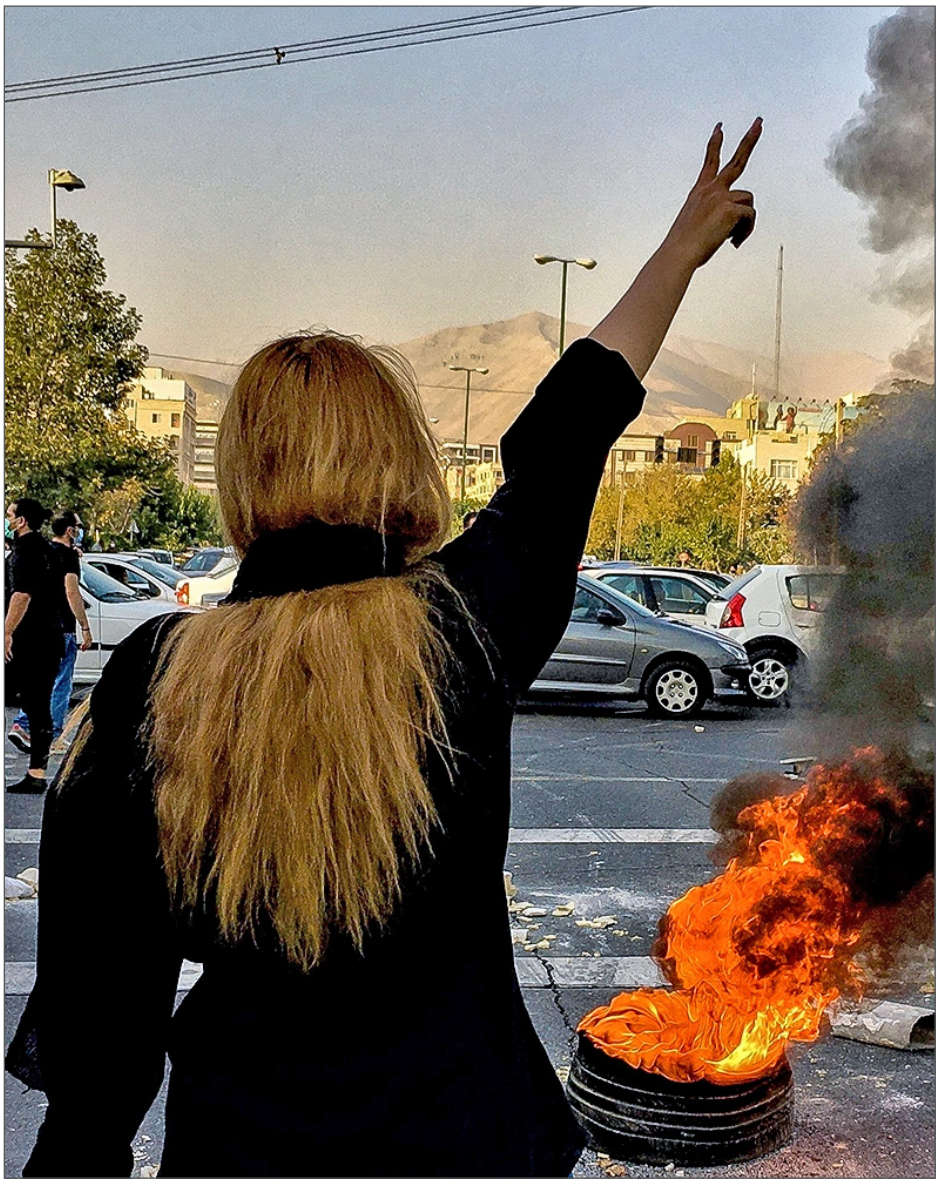

جائحة الميديا في إقليم كوردستان

صبحي ساله يي

عندما يحاول أي حزب سياسي أن يستفيد من الصراع مع حزب سياسي آخر، بهدف الاستئثار بمفاصل القرار، أو تجحيم دور منافسه، أو التخلص من مشاكله الداخلية ولتحريف أنظار قواعده عن أزماته المتراكمة وترتيب أوضاعه أو انتكاساته أو حتى استغلال نجاحاته المدوية. ينسى أو يتناسى ما يقوله الصينيون بشأن الصراع، وإنه كالثعبان الذي لو تمسكته من رأسه سيضربك بذيله، وإن تمسكته من ذيله سيلدغك، وإن مسكته من وسطه سيلدغك ويضربك بذيله في آن واحد. سقت بهذه المقدمة لأقول إن الصراع بين الحزبين الرئيسين في كوردستان (الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني) ليس حديث العهد، وليس بعيداً عنا كم خسرنا في الصراعات العصيبة التي عشناها، وخلال النزاعات المسلحة التي يتحدث عنها العقلاء بألم في مذكراتهم وروايات أحداثها المأساوية التي تؤرقهم، وتأكيدهم خلال أحاديثهم عن الماضي (بأن لا معنىً لها)، ويقولون كل مرة: كان بالإمكان منعها لو تصرفنا بشكل آخر ولو لجأنا لأسلوب آخر. لكنه (أي الصراع بين الحزبين) تعمق في الأسابيع والأشهر الأخيرة مع انتشار فيروس جائحة الميديا التي اعتلت منصات الزيف والخديعة، ومع تصريحات ومواقف النافخين في رماد الفتنة والقاصدين لإثارة المكائد والدسائس، ظناً منهم بأنهم سيستفيدون من الصراع وتأزيم الأوضاع والعبث بالمستقبل.

تلك الجراثيم، انحرفت عندها بوصلة القراءة الاستراتيجية الصحيحة، لذلك تتجاهل ما يحاك ضد إقليم كوردستان، ومروره بمرحلة حرجة مثقلة بمشكلات كثيرة، أبرز سماتها التهديدات الخارجية لمقومات الهوية القومية واسترخاص دماء الكوردستانيين وجرف انتمائهم الوطني، ومحاولات فتح الباب على مصراعيه لدورة جديدة من الفوضى العارمة، ليتحول الإقليم إلى كيان هشّ ومثخن بالتوترات والاضطرابات الأمنية والسياسية. وتطلق العنان لأوهامها المريضة بلا أي ضوابط في ساحة النزاع، وتنادي المتعبين وتزعق بملء أفواهها للترويج لبضائعها الفكرية الفاسدة، واتصفت تصرفاتها بالتخبط وغياب الرؤية السياسية الوطنية ووحدة الهدف والمصير، ومن خلال ما تعلن من مواقف نتنة وما تمارسه من تفنن في نبش الماضي وإظهار المواقف الخاطئة النخرة لتقديسها وعبادة الصراع القديم الملوّث بالدماء، يمكن بسهولة التأكد من انفصامها وتناقضها الواضح ودفعها المستميت نحو المزيد من التخندق وتوسيع الهوة بين الأطراف المختلفة، ومحاولة إفضاء هذا الصراع إلى خلق واقع جديد يعيد رسم خريطة كوردستان السياسية، أو تدشين مرحلة تكون فيها جذوة نار الصراع مشتعلة وكفيلة باستمرار الحرائق وإعادة تدوير الاحتراب الأهلي المثقل بالدم والكراهية وضيق الأفق، ويكون فيها الكوردستانيون مشاريعاً للعنف.

في مقابل تلك الجائحة هناك فرق طبية، لو أرادت، تحسن غربلة من يحاولون أن يعصّبوا عيون الكوردستانيين ويختاروا لهم الطريق المظلم، لكي يضيّعوا أنفسهم وأهليهم وآمالهم وأهدافهم وحاضرهم ومستقبلهم في الدهاليز المعتمة ومتاهاتها التي لا مخرج منها، وتعي أن قيم التسامح والمحبة والعفو والوئام مع الآخرين الموجودة بين الكوردستانيين، والقيادات الوازنة العريقة والنخب البارزة الواعية والمخلصة الذكية في صفوف الحزبين الكوردستانيين، تستطيع إنهاء الصراع الدائر حالياً وإعادة الثقة فيما بينهما وتغيير عقلية وطريقة العمل الإداري والسياسي والأمني، واستيعاب الخلافات ووجهات النظر الأخرى بقلب مفتوح، خصوصاً لو حرصوا بحزم على تشخيص الصيادين في المستنقعات الراكدة التي تعلو فيها نقيق الضفادع، وتعطيل توجهاتهم ومواقفهم السلبية التي تهوى الكراهية والعنف وإشاعة الموت المجاني وتفخيخ العقل والقلب بهوس العداوة والبغضاء مع الآخرين، وإبعاد كل الذين يعتاشون على إثارة الأزمات واصطناع العداوة والنفخ في الرماد لإظهار جمراته، عن صفوفهما وبالذات في الإعلام الفوضوي الذي لا يشعر بالحرج والذي لا يجني منه أحد أي شيء.

ماذا بعد طرد الملالي من لجنة المرأة بالأمم المتحدة؟

محمد أسعد بيوض التميمي

أغلبيـة مُعـززة، وقـرار صائـبٌ منصـف لكنـه مثير للاسـتغراب بعـد صمـت دام أكـثر مـن أربعـة عقـود رأت فيهـا المـرأة الإيرانيـة الويـلات عـلى يـد هـذا النظـام الوحـشي الـذي اسـتخف بـكل قيـم واسـتثمر الصمـت الـدولي ولغـة وسياسـة الاسـترضاء لصالحـه ليتـمادى في ظلمـه وطغيانـه، وقـد كانـت أعـلى معـدلات الإعـدام وخاصـة معـدلات إعـدام النسـاء والأطفـال، وأبشـع ممارسـات القمـع والعنصرية، وحمـلات التعذيـب الوحشـية ضـد السـجناء، ومجـازر الإبـادة الجماعيـة، وانتهـاكات حقـوق الإنسـان وغيرهـا مـن الجرائـم البشـعة التـي أقـر النظـام نفسـه بعضهـا وفضحتـه المقاومـة الإيرانيـة في البعـض الآخـر.. كانـت كلهـا كـوارث تسـتوجب أشـد العقوبـات بحـق هـذا النظـام وليـس طـرده مـن لجنـة المـرأة فقـط.

ما وراء القرار

مـا وراء القـرار صمـت لم يعـد لـه مـبرر، وسـكوت يجعـل الكثيريـن في وضـع المتسـتر عـلى تلـك الانتهـاكات والجرائـم، ونظـام لا رجـاء فيـه حتـى لـو أسـقوه مـاء الحيـاة، وتلميحـات بالإصـلاح لا جـدوى منهـا ولا أمـل ولا ثقـة فيهـا بعـد فضيحـة الإصلاحيـين وكشـف أوراقهـم أمـام الشـعب الـذي قالهـا بصراحـة في شـعاره (لا إصلاحيـين ولا محافظيـن لقـد انتهـت اللعبـة) وهـو شـعار عميـق يـدل عـلى أن الشـعب قـد سـئم مـن حيـل النظـام وأباطيلـه وشـبع منهـا، ولم يعـد بالإمـكان لنظـام

يمثـل شريحـة 4% مـن أجـمالي الشـعب أن يحكمهـم، ولم يعـد بالإمـكان شـد الأحزمـة عـلى البطـون أكـثر مـن مـا هـو عليـه الحـال، ولم يعـد بالإمـكان السـكوت عـلى ذبـح النسـاء بالمناجـل والسـواطير وبـأدوات أخـرى مرعبـة ويسـير الجنـاة بـرؤوس ضحاياهـم مـن النسـاء تقطـر دمـاً لا حيـاء ولا خجـلاً ولا خوفـاً مـن رادع ولا وازع أخلاقـي، ولم يخـرج رجـل ديـن مـن هـؤلاء الملالي السـفهاء ويقـول اتقـوا اللـه في بناتكـم.. اتقـوا اللـه في نسـائكم واخواتكـم وأمهاتكـم وبنـات النـاس الـلائي يعشـن كأمانـة في بيوتكـم، الأمـر مقـزز ومرعـب وكثـيرة هـي المصائـب التـي لم يعـد بالإمـكان عليهـا وبـلا حـصرٌ ولا عـد، لكـن مـا يثـير الاسـتغراب حقـاً هـو تأخـر هكـذا قـرار وغـيره مـن القـرارات رغـم موجباتـه ورغـم علـم المؤسسـات الدوليـة بمـا يجـري في إيـران داخـل السـجون وخارجهـا وفي الدوائـر الحكوميـة وفي الشـوارع والبيـوت وعـلى مقاصـل الإعـدام وحتـى مـا جـرى ويجـري في المقابـر، ومـن محاسـن الأمـور أن المعارضـة الإيرانيـة، وخاصـة المجلـس الوطنـي للمقاومـة الإيرانية مؤسسـات منظمـة وتتعامـل مـع كل مفـردة عـلى درجـة عاليـة من الأهميـة وتقـوم بأرشـفة كل صغـيرة وكبـيرة وتتبادلهـا مـع المؤسسـات الدوليـة المعنيـة التـي تغاضـت وغضـت البـصر عـن الكـوارث والمصائـب التـي ارتكبهـا النظـام مـن خـلال انتهـاج سياسـة اسـترضاء ومهادنـة مشـينة لا تليـق ولا تتـماشى مـع القيـم والقوانـين التـي سـنها المجتمـع الـدولي وفرضهـا عـلى نفسـه، خاصـة تلـك القيـم المتعلقـة بحقـوق الإنسـان.

لقـد كان وراء صناعـة هـذا القـرار أبطـال لا ينامـون ولا يغفلـون ويصلـون الليـل مـع النهـار، ومارسـوا الضغـوط هنـا وهنـاك، ودفعـوا بالأمـور نحـو طـرح مـشروع القـرار واسـتصداره بحيـث لم يعـد أمـام المؤسسـات الدوليـة سـوى الاسـتماع إلى مظـالم الشـعب الإيـراني والرضـوخ لمطالبـه المشروعـة، علـماً بـأن الشـعوب إذا ثـارت لا تأتمـر بأمـر شرق ولا غـرب ولا تعـرف سـوى إرادتهـا هـي فقـط ، لكـن الأمـر يختلـف بالنسـبة لدولـة إيـران والنظـام الإيـراني، حيـث دأب النظـام الإيـراني عـلى الدفـع بمـن يهادنونـه ويراضونـه نحـو خلـق قـرارات دوليـة تتهـم كل مـن يقـف في وجهـه بالإرهـاب وقـد حـدث مـن قبـل وممكـن الحـدوث في أي لحظـة مـا دامـت سياسـة الاسـترضاء قائمـة، وهنـا فـإن أي تحـركات مسـلحة للثـوار عـلى أرضيـة الشـارع في إيـران قـد تصطـدم بالتهـم التـي سـتتحرك مـن خـلال سياسـة وثقافـة الاسـترضاء.

ماذا يعني صدور هذا القرار؟

عـلى الرغـم مـن بقـاء نظـام المـلالي في عضويـة المؤسسـات الدوليـة الأخـرى، والبعـض قـد لا يـرى في طـرد المـلالي مـن لجنـة المـرأة بالأمـم المتحـدة ذلـك الأمـر المهـم، لكـن الحقيقـة الـذي يجـب أن يعيهـا أصحـاب هـذا الـرأي أن الشرعيـة لا تتجـزأ مـن حيـث المبـدأ، أي أن الشرعيـة الدوليـة كتلـة واحـدة ومضمـون واحـد، وسـقوط شرعيـة نظـام المـلالي عـلى وجـه التحديـد في لجنـة المـرأة بالأمـم المتحـدة تعنـي سـقوط شرعيتـه كليـاً بالمؤسسـات الدوليـة الأخـرى ذات الصلـة، فقـرار لجنـة المـرأة بإدانـة المـلالي وكنسـهم إلى خـارج اللجنـة يعنـي تراجـع وضعـف خـط المهادنـة مـع النظـام، خاصـة عندمـا يُـدرك المهادنـون أن عمليـة شـوي البصـل عـلى آذان المـلالي قـد بـدأت وأن رائحـة الشـواء بـدأت تنتـشر في الأرجـاء وأن محاولاتهـم لـن تجلـب لهـم سـوى العـار، وأفضـل الخيـارات اليـوم هـي اسـترضاء الشـعب الإيـراني ليـس النظـام.

كاريكاتير The Levant

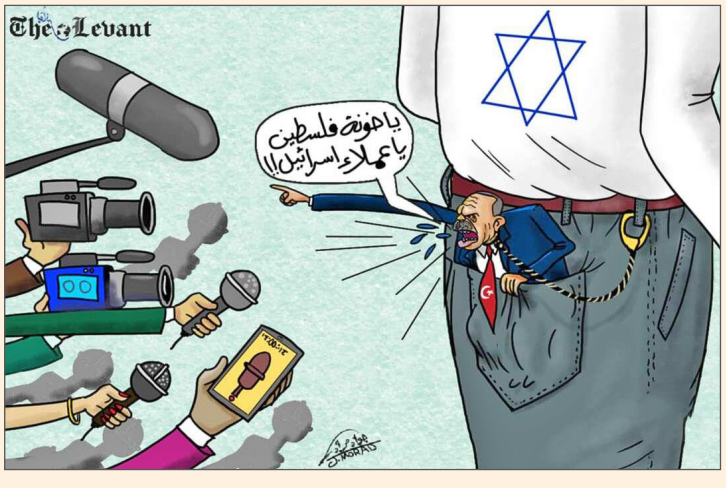

@thelevantnews0
Info@thelevantnews.com